وزارة التربية الوطنية

MINISTRE DE L'ENDEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جامعة مولود معمري –تيزي وزو
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

UNIVERSITE Mouloud MAMMERI DE TiziOuzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة و أدب عربي

الفرع:دراسات أدبية.

التخصص:أدب عربي حديث و معاصر.

العنـــوان :

الحنيـن في شعـر الغربـة

إعداد الطالبة :

فريزة بن رجدال

إشراف الأساتذة الدكتورة:

حورية بن سالم

لجنةالمناقشة:

أ–د. صالح عبد القادر	أستاذ التعليم العالي والبحث العلمي جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسا
أ–د. حورية بن سالم	أساتذة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفة و مقرر
أ.نعيمة العقريب	أستاذة محاضرة صنف –أ – جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنة

السّنة الجامعية2018م/2019م.

شكر وتقدير:

الشّكر والتّقدير للأستاذة الفاضلة الدّكتورة "حورية بن سالم"، الّتي أشرفت عليّ طوال مدّة بحثي، ولم تبخل عليّ بتوجيهاتها وإرشاداتها فجزاها الله خير الجزاء.

فريزة بن رجدال

إهداء

إلى أغلى النّاس على قلبي والدي :

أرزقي بن رجدال

وردية مرابط

وإلى أخي الوحيد : مجيد.

فريزة بن رجدال

مقدّمة

مقدمة:

يمثّل شعر المنفى شكلا من أشكال الشّعر العربي وفي جوهره نزوع شعوري طاغ إلى ما افتقده الإنسان، وميل عارم إلى وصاله، ونتيجة لانتقال الشّعراء إلى الأمريكيتين الشّمالية والجنوبية، وتأملهم الطّويل في ما حولهم من مغريات، انشغلوا فيما انطوى عليه ذاتهم وأعماق أنفسهم من احساسات مرهفة بالحنين إلى الأوطان، والإنسان والصّبا وإلى عالم الخلود، فلا يدرك هذا الإحساس إلاّ من عاش البعد، فكانت الغربة هي المحرّك الأكبر في أشعارهم جميعا، وكان الحنين الموضوع الأوفر في جلّ كتاباتهم، وتمتاز هذه العاطفة بالصّدق والتّجربة الشّعورية الذّاتية، وأحاسيس حزينة مرهفة متأجّجة ناتجة عن الفقد والإحساس بالاغتراب، وهذا ما يبدو ظاهرا من خلال أشعارهم الرقيقة.

فما أهمية شعر الحنين لدى شعراء المنفى؟ وما هو شعور الإنسان وهو بعيد عن موطنه وحيّه وأسرته وأحبّائه ؟ وما هي أحاسيس من أبعد و نفي من أرض يحبّها ويعشقها إلى حدّ التّضحية ؟ وما بالك بهذا الإنسان إذا كان أديبا شاعرا مرهف الحسّ؟ ثم ما طبيعة شعر المنفى وخصائصه؟

تكمن أهمية موضوع "الحنين في الشّعر المهجري " كونه الجوهر الأساس في أغلب قصائد الشّعراء المهجريين، وتهدف هذه الدّراسة إلى إبراز أهمية شعر الحنين من حيث موضوعاته وخاصياته ، ومدى تمسك الشّعراء بوطنهم وتشبّثهم به، فهم نظروا إليه نظرة تقديسية، تولّدت عنها نزعة رومانسية ذات خاصية معينة، نابعة من صدق العاطفة والتّجربة الإنسانية، ولذا ارتأينا دراسته والتّعمق فيه لنسلّط عليه الضّوء، نظرا لكون هذا الموضوع لم تتمكّن أقلام الباحثين من سبر أغواره، رغم خصوبة المّادة الشّعريّة، ممّا يجعلها جديرة بالطّرح والمعالجة.
وقد قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وفصلين تليهما خاتمة:

تطرّقنا في المقدّمة إلى أهم النقاط التي عالجناها في بحثنا، مع إبراز أهمية هذا الموضوع والدافع لاختياره.

جاء الفصل الأول بعنوان "موضوعات شعر الحنين" وهو بدوره مقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول موسوم ب "التّعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته" وفيه تطرّقنا إلى المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لشعر الحنين، أما العنصر الثاني منه فأوردنا فيه أهم أسباب وعوامل ظهوره وهي : الأسباب الاجتماعية، السّياسية ، النّفسية ، والرّغبة في التّجديد ، ثم يليه المبحث الثاني الموسوم ب " موضوعات شعر الحنين " وفيه ذكرنا أهم الموضوعات التي تطرّق اليها شعراء المهجر في أربعة عناصر متمثّلة في : الحنين إلى الوطن ، الحنين إلى الإنسان ، الحنين إلى الزمن ، الحنين إلى عالم الخلود، وتناولنا في المبحث الثالث أهمّ " خاصيات شعر الحنين " أدرجنا فيه أربعة عناصر متعلّقة بصدق العاطفة، الّتجربة الشّعورية الذاتية ، بساطة اللّغة ، بناء القصيدة.

ثم انتقلنا إلى الفصل الثّاني المعنون ب " عينات مختارة للتحليل " حيث حلّلنا ثلاث قصائد لشعراء مهجريين من حيث هيكلها الهندسي المعماري ، شعرية الأنا المعذّبة و شعرية اللّغة فاخترنا " أندلسية أحمد شوقي ، " المساء " لخليل مطران "وداع وطن " لمحمود سامي البارودي.

تلت هذا الفصل خاتمة أدرجنا فيها مجموعة من النّتائج التي توصلنا إليها، وأخيرا قدمنا فهرست بحثنا.

اتكأ البحث على مقاربة سيميودلالية تعنى بدراسة وكشف الدّلالات أو العلامات والرّموز بمقصدية تحقيق التّواصل، واستجلاء وإبلاغ الرسائل.

وقد تنوعت مصادر بحثنا ومراجعه بتنوع التّراث العربي نذكر منها : شوقيات أحمد شوقي ديوان محمود سامي البارودي، دراسات في الشعر العربي المعاصر لشوقي ضيف، والحنين والغربة في الشّعر العربي ليحي الجبوري.

كما اعتمدنا على رسائل دكتوراه منها : "الاغتراب والحنين في الشّعر المهجري" لمحمد موسى بلولة الزين.

وكأيّ طالبة أو طالب يقوم بإنجاز مذكرة ماستر، يتعرض لصعوبات وعوائق ولعلّى أهمها: صعوبة تطبيق آليات المقاربة السيميودلالية على القصائد الشعرية.

ولكن بالرّغم من ذلك وبتوفيق من الله تعالى ، قمنا بانجاز هذا العمل المتواضع ، وآمل أنّنا قد وفّقنا ولو إلى حدّ ما في إتمامه وتقديمه رغم النّقائص التي تكتنفه.

الفصل الأوّل : موضوعات شعر الحنين وخصائصه

المبحث الأول التّعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته

1) التّعريف بشعر الحنين : أ) لغة .ب) اصطلاحا
2) عوامل نشأة شعر الحنين :

أ)- الأسباب الاجتماعية.

ب)- الأسباب السياسية .

ج)- الأسباب النّفسيّة.

د)- الرّغبة في التّجديد.

المبحث الثاني : موضوعات شعر الحنين:

1) الحنين إلى الوطن.
2) الحنين إلى الانسان.
3) الحنين إلى الزّمن .
4) الحنين إلى عالم الخلود.

المبحث الثالث: خاصيات شعر الحنين :

1) صدق العاطفة.
2) التّجربة الشّعورية الذّاتية.
3) بساطة اللّغة.
4) بناء القصيدة.

الفصل الأوّل : موضوعات شعر الحنين وخصائصه

المبحث الأوّل :التّعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته

1) التعريف بشعر الحنين:

أ) **لغة:** حنّ، يحنّ، حنينا، أصله من الفعل الثّلاثي الصحيح حنن، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا» سورة مريم الآية 12.

وقد ورد في معجم الوسيط : " الحنين . الشّوق.

حنّا عليه حنّوا: عطف، والمرأة على ولدها: عطفت وأشفقت فلم تتزوّج بعد أبيهم"[1]

وكما يعرفه ابن منظور بأنّه:

"الحنّان: من أسماء الله عزّ وجلّ : قال ابن الأعرابي : الحنّان بتشديد النّون بمعنى الرّحيم قال ابن الأثير: الحنّان الرّحيم بعباده، فقال من الرّحمة للمبالغة، الأزهري : هو بتشديد النّون صحيح، قال: وكان بعض مشايخنا أنكر التّشديد فيه لأنّه ذهب إلى الحنين، فاستوحش أن يكون الحنين من صفات الله تعالى، وإنّما معنى الحنّان الرحيم من الحنان، وهو الرحمة لقوله تعالى: « وحنانا من لدنّا » أي رحمة من لدنّا "[2].

وأورده أيضا بأنه :

"الحنّان: الرّحمة والعطف والحنان: الرّزق والبركة"[3]

وعرّفه كذلك بأنه:

" الحنين: الشّديد من البكاء والطّرب، وقيل صوت الطّرب كان ذلك عن حزن أو فرج."[4]

---

[1] ابراهيم أنس و آخرون.معجم الوسيط،مطابع الأوقست بشركة الإعلانات الشرقية.ج1.ط3.ص211.

[2] ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت ، المجلد الثالث عشر ط 3 ، ص 128.

[3] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه ، ص 129.

والحنين: "الشّوق وتوقان النّفس، والمعنيان متقاربان، حنّ إليه يحنّ حنينا فهو حانّ" [1].

إذن الحنين يحمل معاني متعدّدة منها : العطف، الرّحمة، الرّزق، الشّوق ....فيعبّر عن عاطفة الإنسان الصادقة، المرتبطة خاصة بالوطن والأهل والشّوق إليهم عند البعد عنهم.[2]

وقد ورد تعريف الحنين في معجم المنجد على أنّه: " شوق، توق وصبوة، حنين إلى الوطن إلى مسقط الرّأس، اشتياق حزين، أسف ممزوج بكآبة على ما مضى، على الابتعاد عمّا عرفناه وأحببناه، حنين إلى عادة، إلى أيّام الشّباب".[3] ولذلك كثيرا ما يشعر المغترب بالوحدة والعزلة والفراغ النّفسي.

"وحنن: حنّ إلى: حنينا: اشتاق إلى نزعت نفسه إلى: "حن إلى وطنه"، "حن إلى رفيق الصّبا"، على: حنانا وحنّة: رقّ ل وعطف على: "حنّ على البؤساء: "حنّت الأمّ على ولدها. حنان: شعور رقيق بالعطف والمحبّة والشّفقة".[4]

وهذا المفهوم يحمل معنى الشّوق والتّوقان الممزوج بالألم والحزن على بعد الوطن، وكذا يحمل معنى العطف والمحبّة والشّفقة.

ب) **اصطلاحا:**

الحنين مرتبط بنفسية الإنسان، فيعبّر عنها بواسطة الشّعر، وهذا الشّعر مرتبط بالغربة والظروف القاسية التي يعيشها الشّاعر، فيستحضرها في شعره.

فقد عرّف الحنين بأنه: "حزن وذبول يغشيان عددا من النّاس في حالة ابتعادهم عن الوطن أو في حالة حنينهم إلى الماضي، أو هو رحلة في الزّمان وعودة إلى الوراء لمعايشة الماضي شعرا واسترجاعه واستحضاره على مستوى المكان والأهل والواقع"[5]. إذن الحنين هو باب قديم في الشّعر العربي، يعبّر عن عاطفة الإنسان الصادقة في شعره بلغة بسيطة واضحة، ويرتبط

---

[1] محمد احمد دقالي: الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري) دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الاسكندرية. ط1 . 2008 . ص 08.

[2] ينظر المرجع نفسه صفحة129

[3] لويس معلوف اليسوعي: معجم المنجد. دار المشرق بيروت - لبنان . ط2 . 2001 . ص 340

[4] المصدر نفسه . ص 338

[5] محمد أحمد دقالي ،المرجع السابق ،ص 08

هذا الشّعر بالغربة والإشتياق إلى الوطن والأهل نظرا للظروف القاسية التي كان يعيشها بلده، ولذلك كان يستحضره في شعره.

والحنين أيضا معناه: "الشّوق وتوقان النّفس مع الطّرب والتّنغيم، وهو يكشف عن مدى معاناة الإنسان في ديار الغربة بعيدا عن وطنه، فالحنين يرضي شغف النّفس ويشبع حب الناس للأوطان"[1].

فالحنين من المشاعر النبيلة التي تحرّك قلب كل مفارق لوطنه وأهله وأحبائه، وتترجم شوقه للقاء مفارقيه، كما أنه عاطفة جياشة صادقة اتجاه ما افتقده الإنسان من وطن وأهل وزمان فقد تميّز شعراء المهجر من غيرهم من الشّعراء في تجسيد هذا النّمط الشّعري في أشعارهم. فالمرء لا يستطيع التّخلي عن هذه العاطفة الجيّاشة، مهما بلغ من الرقيّ و التطوّر.[2]

[1] مها روحي إبراهيم الخليلي "الحنين و الغربة في الشعر الأندلسي " أطروحة ماجستر في اللغة العربية ،كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس /فلسطين نوقشت 2007/01/14 ، ص17 -18

[2] ينظر طحطح فاطمة -الغربة و الحنين في الشعر الأندلسي .مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط1،1993ص18

2) <u>عوامل نشأة شعر الحنين :</u>

كان شعر الحنين في نشأته الأولى أشبه بثورة أدبية، سياسية، اجتماعية ضدّ المستعمر والكنيسة، والنّظام المجحف، الذي بسببه اضطرّ جلّ الشّعراء إلى مغادرة أوطانهم إمّا نفيا أو هروبا أو هجرة، بحثا عن الأمن والإستقرار ولذلك كانت أسباب نشوئه متعددة منها:

أ)-<u>الأسباب الاجتماعية:</u>

عندما يضطهد الإنسان في بيئته الإجتماعية لابدّ له أن يبحث عن بيئة تعوّض له ما افتقده ظلما أو عدوانا، فيحسّ فيها بالأمن، والرّاحة، فبفعل الضّغوطات الإجتماعية التي تكمن خاصة في الصّراع الطبقي، وفي المجتمع الحزبي الفاسد، نجد هؤلاء الشّعراء يهربون من واقعهم البائس إلى الطبيعة، فيستخدمون في شعرهم رموزا وصورا طبيعية توحي بالثّوران والقلق، كاستخدامهم صور البحر الهائج، والأمواج الثائرة، رموزا تعكس حالتهم النّفسية الهاربة من فساد المجتمع وإحساسهم بالضّياع فيه، فالبحر في اعتبارهم وطن ينسيهم غربتهم في دنيا البشر، واليأس والتشاؤم أيضا جعلتهم يستمدون من عنصر الزّمن لمشاطرة أحوالهم، والليل أيضا من العناصر الرئيسية في شعرهم، وفي هذا الصّدد نجد محمود سامي البارودي يكثر من ذكره اللّيل في شعره ويقول:

"أبيت أرعى نجوم اللّيل في ظلم***يخشى الظلالة فيها كل مدلج

ليل غياهبه حيرى وأنجمه ***حسرى وساعاته في الطول كالحجج

كأنّما الصّبح خاف اليل حين رأى***ظلماء ذات أسداد فلم يلج"[1]

وهنا الشاعر يشكو من ظلمة اللّيل ومن طولها.

وبفعل الصّراع الطبقي وانعدام العدل بين طبقات المجتمع، حيث حال أصحاب الطبقة الأرستقراطية دون تحقيق طموح الطبقة الفقيرة، نجد شيوع الظلم، وانعدام الحريّة، أي حريّة النّاس في اختيارهم البقاء في موطنهم أو تركه، لذلك برزت فئة من الشّعراء مثلوا حملة راية

[1] مجيد صادقي مزيدي –شعر المنفى والمغترب لدى محمود سامي البارودي –مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وادابها ،فصلية محكمة، العدد21شتاء،139ه،ش/2011م ص4021 ص28

التّحرر من القيود المختلفة، فأبدعوا شعرا من واقعهم المرير يحوي في صميمه إحساساتهم بواقعهم الأليم المليء بالقهر والتّسلط، وهذا الواقع هو الذي أرغم معظم الشّعراء على ترك أوطانهم، فتحمّلوا بذلك وحشة التّغرب التّي كانت دافعا قويا لبروز شعر الحنين لديهم.[1]

فهو ثورة على الظّلم الاجتماعي والبؤس والفقر والفساد، لذا نجد شكواهم وضجرهم بارزين في أشعارهم من خلال الإفراط في الاعترافات الشخصية، وعدم رضاهم بحياتهم، فكلها قلق وحزن واغتراب ووحدة ووحشة جراء هذا الواقع الذي لا يرحم، وسئموا حياة الشّقاء والعناء وملّوا قيود الهموم التي تكبلهم، فأصبحوا ينشدون حياة الحريّة.

ب)- <u>الأسباب السّياسية</u>:

عرف العالم العربي نهضة شاملة منذ نهاية القرن التّاسع عشر، ممّا نتج عنه بروز أفكار تحرّرية، فزلزلت القيم والمبادئ، وقامت الطبقة البرجوازية منادية بتحرّر سياسي وفكري مهتّمة بمصالح الفرد، وقامت الثّورات، وكان رجال العلم والثّقافة أوّل من حمل لواء الثّورة ولذلك تعرضوا لنّفي والتّهجير ومختلف المتابعات القضائية، مما أسهم في بروز نمط جديد في الشّعر، وهو شعر المنفى الذي امتزجت فيه أحاسيس الغربة والحنين إلى الوطن "فكان موضوع الغربة والحنين إلى الأهل، والدّيار، والأوطان والشّوق إلى الحمى وصور الفراق وآلام الغربة قد استرعت أذهان الكثير من الكتّاب والأدباء، واهتماماتهم في التّراث العربي فمنهم من أفاض وألّف كتابا ومنهم من أوجز فكتب رسالة ضمن كتاب، ومنهم من ذكر ذلك عرضا" [2].

إنّ عدم القدرة على العودة إلى الوطن جعلت الشّعراء منطوين على نفوسهم، ممّا زادهم حبّا واشتياقا لوطنهم، فالاغتراب والحنين يتزامنان مع ما منيت به البلاد العربية من استعمار فكان دافعا قويّا في هجرة عدد من الشّعراء ونفي آخرين.

---

[1] ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

[2] يحي الجبوري ، الحنين و الغربة في الشعر العربي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الاردن ط1 ، سنة 2007 ص14

وكان هذا الأدب الجديد أدبا ثائرا، و بذلك ظهر جمهور جديد يقرأ للكتّاب الذين كانت طموحهم قيام ثورة، ولأنّ أدبهم " كان ذا طابع إنساني شعبي في اختيار أشخاصه وموضوعاته، ثم التّحدث عن العواطف الفردية والتّعبير عن الآمال العامة للطبقة الوسطى"[1]

ج)-<u>الأسباب النفسية:</u>

كلّ إنسان يعيش بعيدا عن وطنه يتعلّق قلبه أكثر به، وبفعل الظّروف الشّخصية والنّفسية التي يحياها الشّعراء والظّروف السّياسية والإجتماعية التي كانوا يعيشونها في بلدهم، إضافة إلى فقدانهم لأهلهم وخلاّنهم، وخيرة أصدقائهم كلّ ذلك أثّر على نفسيتهم، فأصبحوا يحسون بأنّهم غرباء يعانون الوحدة والوحشة تحت ضغط الواقع الذي لا يرحم.

سئم الشّعراء حياة الشّقاء التي كانوا يحيونها، فنجدهم غارقين في اليأس والحزن والألم، ولم يعودوا يطيقون حياة التّعاسة، وأصبحوا ينشدون حياة هادئة مطمئنة ينعمون فيها بالحرية بعيدا عن صخب الحياة، وأتى شعرهم مازجا بين صدق العاطفة، وعمق التّعبير والّتجربة الشّعورية الذاتية، ذات البعد الوجداني، مرتبطة أحيانا ببصيص أمل في العودة إلى الدّيار وفي أحيان أخرى بتشاؤم وحزن وألم، وفي شعرهم تظهر حرارة شوقهم لأوطانهم، فيهتزون لكل حادثة فيه، ويتمنون العودة إليه ومشاركة أهلهم في كل ما بهم يقول نعمة الحاج:

" تذكّرت أهلي في النّوى وبلاديا * وقد طال شوقي للحمى وبعاديا

تذكّرت هاتيك الربوع وأهلها * ويا حبذا تلك الربوع الزواهيا

تطيرلها نفسي من الوجد والجوى * ويمسي لها دمعي على الخد جاريا

وتهتزّ من شوقي إليها جوارحي * كما اهتزّ غصن مال للريح حانيا

فلا الشّوق يدنيني ولا الفكر نائيا * ولا الدّمع يجديني ولا القلب ساليا"[2]

يتجلّى في هذه الأبيات صدق العاطفة، وهي الحنين إلى الوطن والأهل، ويظهر عمق التّعبير في شغفه الكبير في العودة إلى وطنه، أما التّجربة الشّعورية فهي البعد والحسرة على

[1] دعبيس سعيد المرجع السابق ص62

[2] شوقي ضيف . دراسات في الشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ط6 مصر ص 258 .

الفراق،وطبيعي أن يعصف الحنين في قلب الشعراء، وبذا ظهر هذا النّمط الجديد من الشّعر وترعرع في أحضان شعراء المهجر.

د)-<u>الرّغبة في التّجديد:</u>

تولّدت الرّغبة في التّجديد نتيجة الاحتكاك بالثّقافات الغربية، والتّأثر بالآداب الأجنبية، فجدّدوا في مضامين الشّعر وموضوعاته وصياغته، وظهرت دواوين عديدة نابضة بنغم الوجدان والثّورة العاطفية، لذا نجدهم يتّخذون من الطّبيعة ملاذا من عبث السّياسة، وصخب المجتمع فيهربون من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي أي إلى ذواتهم وأعماقهم،فيعبّرون عمّا بهم بشعر فياض.[1] فقد مال أصحاب هذا الاتّجاه إلى البساطة والوضوح واليسر والشّفافية في الأسلوب، ليكشفوا بذلك عن معاناتهم ومأساتهم بأسلوب سهل خال من التّكلف، يجمع بين صدق وعمق التّعبير وسلامة الأداء و بعده الفلسفي الوجداني.

كذلك نجدهم يتوسّلون الخيال للتّعبير عن أحلامهم، فكل شيء يرونه وقد حدث لهم في صباهم في وطنهم يذكّرهم به، ويأخذهم ذلك إلى ماضيهم فيصنعون بذلك شعرا في الحنين.

إنّ شعراء المهجر " تذوقوا الأدب وأشربوا الرّوح الرومانتيكية، فلما التفتوا إلى الأدبية في الشّرق هالهم أن يكون الأدب مقيّد الخطى، فرفعوا لواء الثّورة وهاجموا المحافظين هجوما عنيفا."[2]

فقد حاول الشّعراء انتشال الأدب من جموده، وإعادة الحياة له، وإعطائه طابعا إنسانيا من خلال بثّ عواطفهم فيه، وبذلك تولّد شعر الحنين انطلاقا من رغبتهم في إحياء الشّعر من جموده ومنحه انطلاقة جديدة، فظهر شعر الحنين وتطور وفقا للتّطورات التي عاشها الإنسان.

<u>المبحث الثاني :</u> موضوعات شعر الحنين :

[1] ينظر دعبيس سعيد،المرجع السابق ص79.

[2] نسيب النشاوي ، المدارس الأدبية في الشعر العربي الحديث ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984. ص179.

يكثر شعراء المهجر في التّعبير عن مشاعرهم، وقد تعدّدت موضوعاتهم إلى التّغني بالحنين إلى الوطن بما فيه من طبيعة وقرى، إلى الحنين إلى الإنسان وبخاصة الأهل والخلان، كما نجدهم يتغنون بذكريات صباهم.

يتميّز شعر الحنين بطابع عاطفي لأنّ العاطفة تؤدي دورا فعالا في حياة الإنسان، فهي تحرّك أوتار وجدانه، وأما بدونها فيصبح الإنسان آلة لا تحس ولا تشعر، فملك حب الوطن كل ما فيه نفوسهم وفكرهم إلى أن ظهر جليا في شعرهم.

1)- <u>الحنين إلى الوطن:</u>

التفت الشّعراء إلى ذواتهم، فعبّروا عمّا يجول فيها من مشاعر وأحاسيس وبخاصّة تلك التّي تهزّ أعماقهم هزا عنيفا، جراء تجربة النّفي عن الوطن، فالبارودي عندما نفي عن مصر إلى سرنديب، فاضت نفسه بالآلام واللّوعة الحارة، والحنين الجارف، فردّد في الكثير من قصائده شوقه وحنينه إلى وطنه قائلا:

" أَبَى الشَّوقِ إلاَّ أَن يَحِنَّ ضَميرُ * وكُلُّ مَشوقٍ بالحَنينِ جَديرُ

وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ كِتْمانَ لَوْعَة * يَنِمُّ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ وَزَفِير "[1]

يصف البارودي مدى شوقه وحنينه إلى وطنه الغالي، فهو لم يستطع كتمان لوعته وحرقته لبعده عن وطنه مصر، وقد ضعف صبر الشّاعر المغترب في أواخر نفيه، ما انعكس على حالته النّفسية وعلى قصائده ما ساوره في الشّيخوخة من حسرة وضعف وتوجع وشوق إلى وطنه، فأنشد البارودي في أواخر نفيه قصيدة جاء فيها:

" لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْواقِ مِنْ داعِي أَسْمَعْتَ قَلْبِي وَإِنْ أَخْطَأْتَ أَسْمَاعِي

يا حبَّذا جُرعَةٌ مِن ماءِ مَحنية وَضَجْعَة فَوْقَ بَرْدِ الرَّمْلِ بِالْقَاعِ!

وَنَسْمَةٌ كَشَمِيمِ الْخُلْدِ قَدْ حَمَلَتْ رَيَّا الأَزَاهِيرِ مِنْ مِيثٍ وَأَجْرَاعِ "[2]

[1] محمود سامي البارودي باشا ديوان البارودي ، ترجمة علي الجارم وأخر ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة، سنة 1942 الجزء الثاني ص 18-19.

[2] مجيد صادقي مزيدي، المرجع السابق ص 30.

وبالرغم من محاولته إخفاء حنينه إلاّ أنه لم يستطع ذلك، نلمس فيها عمق الحنين والشّوق إلى وطنه.

ويقول نسيب عريضة في إحدى قصائده المسماة " أم الحجار السود"، وهو يعني بها حمصا:

" يا دهرُ قد طالَ البُعادُ عن الوطن

هل عودة ترجى وقد فات الظعن؟

عد بي إلى حمص ولو حشو الكفن

واهتف: أتيت بعاثر مردود * واجعل ضريحي من حجار سود"[1]

وفي هذه الأبيات يحنّ نسيب عريضة إلى حمص، وفيها يتجلّى مدى تعلقه الشّديد بوطنه وارتباطه به وهو يتمنى العودة إلى دياره، ويخشى أن يدفن بعيدا لذلك نجده يتوسّل العودة إلى وطنه.

وأحمد شوقي أيضا يحن إلى مصر فيقول:

"هجتن لي لوعة في القلب كامنة

والجرح إن تعترضه نسمة يثر

ذكرت مصر، ومن أهوى، ومجلسنا

على الجزيرة بين الجسر والنّهر"[2].

عانى أحمد شوقي مرارة النّفي والغربة عن الأهل والوطن، عندما نفي إلى إسبانيا فصّور ما كان يحسّ به من مرارة الاغتراب، وأنشد أروع قصائده في منفاه.

يقول في حبه لمصر:

" أحبُّك يا مصر من أعماق قلبي

وحبُّك في صميم القلب نام"[3]

وفي هذه الأبيات يحنّ شوقي إلى وطنه مصر، ويظهر حبّه العميق لها، ويقول أيضا:

---

[1] شوقي ضيف المرجع السابق ص 261.

[2] أحمد شوقي الأعمال الشّعرية الكاملة ص98.

[3] مجلة الهدف ، كاتب رياض محفوظ شرف العدد 13597 ، 29 نوفمبر 2006 ص 6.

" وطني لو شغلت بالخلد عنه * نازعتني إليه في الخلد نفسي"[1]

فمصر عنده هي :" الدار هي البيت، هي ألصق شيء بالذّات، لابل هي الذات نفسها.....الدم والشعور"[2].

2)- <u>الحنين إلى الإنسان</u> :

ومثلما يحنّ الشّعراء إلى أوطانهم، فبالضرورة هم يحنون أكثر إلى أهلهم وأحبائهم، فنجد ما يوقظ هذا الشّعور في أنفسهم، ويتجلّى في شعرهم، ومن ذلك : دموع العين، الرّيح، البرق ونجوم السّماء، البحر، كلها تذكّره بوطنه و أهله[3] ،فكثرت أشعارهم في الحنين إلى الأهل والمحبوب، فهاهو معروف الرصافي ينشد قائلا :

" بلادٌ إذا ما هبَّت الريح نحوها * تمنيتُ لو أنِّي بها أتعلق

أبيتُ على شوق وقلبيَ موثَقٌ * بهمِّي ودمعي فوق خدَّيَّ مُطلق

إذا ما تذكَّرت العجوزَ بكيتُها * بدمعٍ به الأهداب تطفو وتغرق

وما شَرَقي بالدمع يا أمُّ وحدهُ * ولكن بروحي عند ذكراك أشرَق

ويهفو بقلبي الشوق حتى كأنما * تخطَّفه من بين جنبيَّ سوذَق

فيا أمُّ صبرًا إن لابنك همَّة * إلى المجد ترمي أو إلى المجد تسبِقُ"[4]

فالرصافي في هذه الأبيات يحنّ إلى وطنه بغداد، ويشتاق إلى أمّه فهو يناجيها ويناجي وطنه.

أما أحمد شوقي، فيسترسل قائلا:

" إلى الذين وجدنا ودّ غيرهم * دنيا وودّهم الصّافى هو الدّنيا

يا من نغار عليهم من ضمائرنا * ومن مصون هواهم فى تناجينا"[5]

وهنا أحمد شوقي يحنّ إلى أهله بمصر، مفضّلا ودّهم على ودّ غيرهم، فيصف شوقه إليهم.

---

[1] أحمد شوقي الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العود بيروت ،لبنان

[2] نعمات فؤاد ، خصائص الشعر الحديث دار الثقافة العربية للطباعة والنشر عابدين القاهرة سنة 1980 ،ص 121.

[3] ينظر، يحي الجبوري المرجع السابق ص.7

[4] نفس المرجع السابق ، ص 225-226.

[5] أحمد شوقي ، الأعمال الشعرية الكاملة ح 2 ص 105.

ويقول أيضا:

" رقص التذكرُ والنّوى ناداني * حَنَّ الفؤاد لموطن آواني

الأهل فيه وصُحبتي وأحبتي * والدارُ لا أنسى مَعَ الجيران

في كلّ يومٍ موطني في خاطري * والقلبُ يَخفِقُ دائمَ التَّحْنان"[1]

يحنّ الشّاعر في هذه الأبيات إلى أهله وأحبّته وجيرانه، ويستذكرهم في خاطره وفي قلبه دائما، فهم الغائبون الحاضرون، إلى أن يقول:

"إذا طال واستعصى فما هي ليلة

ولكن ليل ما لهنّ عديد

أرقت وعادتني لذكرى أحبتي

شجون قيام بالضلوع قعود

ومن يحمل الأشواق يتعب، ويختلف

عليه قديم في الهوى، وجديد"[2]

3)- <u>الحنين إلى الزمن :</u>

يميز هذا النّوع من الشّعر "التّواجد الفريد للماضي والحاضر، أي دمج الزّمنين معا ليصيرا زمنا أخر، هو الزمن المنتظر، أو زمن السّيرورة، أو الزّمن البديل، وهذا الانتظار هو مصدر توتر الشّاعر...ومنبع حسرته الدّائمة وتمنياته النهائية"[3]

ويقول محمود سامي البارودي في حنينه لزمن الماضي:

" ذَهَبَ الصِّبَا وَتَوَلَّتِ الأَيَّامُ*** فَعَلَى الصِّبَا وَعَلَى الزَّمَانِ سَلامُ"[4]

فهو يحنّ إلى أيّام الصّبا التي انقضت بسرعة، وإلى أيّام الماضي الجميلة التي أفل نجمها.

---

[1] مجلة الهدف ، كاتب رياض محفوظ شرف العدد 13597 29 نوفمبر 2006 ص6.

[2] أحمد شوقي –الأعمال الشعرية الكاملة ص94

[3] فاطمة طحطح -الغربة والحنين في الشعر الأندلسي مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط1 سنة 1993 ص 25.

[4] محمود سامي البارودي باشا . ديوان البارودي ، المرجع السابق ، ص 481 .

وردّد أحمد شوقي في حنينه على زمن الماضي :

"عصفت كالصبا اللعوب ومرّت

سنة حلوة، ولدّة خلس

وسلا مصر: هل سلا القلب عنها

أو أسا جرحه الزمان المؤسي؟

كلما مرّت الليالي عليه

رقّ، والعهد في الليالي تقسي"[1]

وهاهو ميخائيل نعيمة يقول:

" بالله شكوكي خليني وحدي ذا الصوت يناديني

ذا الصوت صباي يردده الوادي وشواهق صنين

سمعا . دن دن سمعا دن دن "[2]

يدعو ميخائيل نعيمة الله أن يبعد عنه الشّكوك، حتى ينعم بذكريات الماضي في جبل صنّين.

ويقول نعمة الحاج :

" سهران وحدي والهموم تنوشني * وأحيل طرفي في السماء وأحدق

حيران أذكر ما مضى متأملا * كيف الزمان بنا يدور ويمرق "[3]

ويذكر الشّاعر ما مضى من الزّمن، ويتأمل فيه وفي واقعه.

وهاهو إيليا أبو ماضي يبكي زمن صباه:

"كم ليلة ساهرت فيها النجم * أحسبه سميري

و الشّهب أقعدها الونى * و اللّيل يمشي كالأسير

أرعى البدور و ليس لي * من حاجة عند البدور

[1] أحمد شوقي –الأعمال الشعرية الكاملة.ص68 .

[2] محمد موسى البلولة الزين ، الاغتراب والحنين في الشعر المهجري ، رسالة دكتورا ، جامعة الخرطوم ، سبتمبر 2010 ، ص 204 .

[3] المرجع نفسه ، ص 206

متذكّرا زمن الصّبى * زمن الغواية و الغرور

أيّام أخطر في المجا * مع و المعاهد كالأمير

أيّام في يدي * أيّام نجمي في ظهور

لمع الفتير بلمّتي * و يل الشباب من القتير"[1]

حلّ الأرقّ بالشّاعر، فسهر مترقب النّجوم والبدور، يتذكّر أيّام صباه في المجامع والمعاهد ويبكيها من شدّة حنينه إليها، يقول إلياس فرحات:

" يحنّ إلى ماضي لياليه منفقا * على ذكرها ما وفرته المحاجر

ويشتاق دارا عنده واجبه * وقبرا تراعيه النجوم الزواهر

ويسترجع العهد الذي ليس راجعا * كذا تفعل الآمال وهي عواثر"[2]

ذهب إلياس فرحات بخياله إلى وطنه وأهله وليالي صباه.

" فتربة الصّبا تغرس في القلب حرقة وحلاوة، كما تغرس في القلب رقّة وطلاوة." [3]

4)- **<u>الحنين إلى عالم الخلود :</u>**

تدور في ذهن الشّعراء أفكار كثيرة سببها الآلام والحزن جراء الغربة والانطواء على النّفس المحرومة من الوطن والأهل والأحباب، فلا شيء يجلب الغبطة إلى النّفس المحرومة مثل الاستغراق في هوى الطبيعة، فكم غسل الماء من هموم، وكم نظرة إلى القمر في ليلة صافية، دفعت إلى العلا روحا كانت من متاعب الحياة كأنّها في حبس.[4]

هذه الأفكار التي تقول على أن السّماء وطن، والإنسان غريب في هذا العالم وأنّه يحنّ إلى وطنه الحقيقي، حيث تبقى النّفس في متعة أبدية، ردّدها رشيد أيّوب في أغاني الدرويش قائلا :

"كلما شاهدت تلك النيرات * وجمال الله فيها يتجلّى

[1] نفس المرجع ، ص 207

[2] نفس المرجع ، ص209

[3] يحيى الجبوري ، المرجع السابق ، ص 13.

[4] ينظر محمد موسى البلولة الزين، المرجع السابق، ص 284.

دقّ قلبي ذلك النائي الغريب * ذكر الأوطان والعهد القديم

دقّ قلبي فإن جاء الأوان * ودعانا الله من بعد الممات

سوف نحيا عنده طول الزمان * فلنا بعد الردى ألف حياة"[1]

فهو يعني أن الحياة زائلة، والموت هو الحياة الأبدية.

ويقول جبران خليل جبران:

"إذا متّ قولوا سار نحو بلاده * غريب تولاه عظيم اشتياقه

لقد كان في الدّنيا رهين مراده * فأصبح في العليا أليف انعتاقه"[2]

يرى الشّاعر أن الموت نهاية لغربته، وراحة له، فهي صاعدة إلى العلا حيث ينعتق جسده من القيود.

وفي قصيدة "يا نفس" لنسيب عريضة، يرى نفسه صعدت إلى عالم الخلود، ثم أمرت بالهبوط إلى سجن الجسم الإنساني فأخذ ينظر إلى العلا ويشكو:

"يا نفس مالك والأنين ؟ * تتألمين وتِؤلمين!

أصعدت في ركب النّزوع * حتى وصلت إلى الربوع

فأتاك أمر بالرجوع * أعلى هبوطك تأسفين

أم شاقك الذكر القديم * ذكر الحمى قبل السّديم

فوقفت في سجن الأديم * نحو الحمى تتلفتين ؟"[3]

أما الشاعر إلياس قنصل فردّد قائلا :

"شقيت بنفس عن ثراها غريبة * تكابد من جسمي ضروبا من الأسر

طلاسم آمالي تجرعني الأسى * وشوقي إلى المجهول يمعن في قهري

وأصعب أشكال التعاسة وحدة * وحولك لو يرضيك ما شئت من بشر"[4]

---

[1] س.مورية ، الشعر العربي الحديث ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ط ، ص 14.

[2] محمد موسى البلولة الزين، المرجع السابق، ص 218.

[3] المرجع نفسه. ص 216.

[4] المرجع نفسه. ص 219.

يرى الشّاعر نفسه غريبة وأسيرة للجسد، فهو يحنّ للعالم المجهول ويتمنى لو أن نفسه تصعد إليه، إلى عالم المثل والخلود.

ففكرة الهروب إلى الوطن المثالي، هي فكرة أثارها في نفوسهم الشّوق والحنين إلى الأوطان الذي استرعى كثيرا من أذهان الشعراء، حتى في التراث العربي القديم، فربطوه بالوفاء وحسن الكرم، "فإذا شئت أن تعرف وفاء الرجل، وحسن عهده، وكرم أخلاقه، وطهارة مولده، فانظر إلى حنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه"[1]

فالشعر كان رفيق المغتربين في أوطانهم وأهليهم، والشعر منفّس عمّا في صدورهم من حنين وشوق إليهم، فإذا كان الطائر يحنّ إلى أوكاره، فالإنسان أحقّ بالحنين إلى أوطانه.[2]

كان الاغتراب المحرّك الأوّل لمشاعر الحنين لدى الشّعراء، فيحنّون إلى كل ما في وطنهم الأمّ، من قرى ومداشر وحقول وأودية، فالوحشة الموجعة ولّدت لديهم شعورا بالحنين إلى الماضي والهروب إليه واصطناعه في شعر وجداني فيّاض بالحزن والألم الممزوج بمظاهر الطبيعة "فكانت الطبيعة بصفائها هي الصورة المقابلة لتلك الحياة القائمة التي يشقى بها بنو الانسان"[3]

المبحث الثالث: خصائص شعر الحنين:

اتّجه شعراء المنفى في غربتهم الى تصوير عواطفهم القويّة النّابعة من حنينهم الدّافق إلى أوطانهم وأهاليهم وأحبابهم، فنجد أنّ عاطفتهم تميّزت بالصّدق الوجداني والتّجربة الشّعورية الذّاتية، وانعكس ذلك في قصائدهم، فعملوا على اكتشاف ذاتهم والنّهوض بها، فقد نجحت الغربة في تحقيق دوافعهم والتّحليق في سماء الخيال الحزين، وكل ذلك صيغ في قالب شعري لغته مسترسلة وبسيطة مع الرّغبة في التّجديد .

[1] يحيى الجبوري ، المرجع السابق.ص 14.
[2] ينظر المرجع نفسه ص 13
[3] أحمد عوين – الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية.د.ط ص83

1). صدق العاطفة :

أغرم شعراء الغربة ببلادهم، وهاموا بها حبا ووجدا، وارتبطوا بها ارتباطا وثيقا نظرا لمرارة ما يعيشونه في غربتهم ممّا جعل مشاعرهم تفضي بمختلف الأحاسيس الصادقة، فتركوا لنا شعرا صادقا ينطوي على أسمى المشاعر الإنسانية، وأنبل العواطف وأرقها، فصدق العاطفة والشّعور من أقوى أسباب الإجادة الشّعرية لدى الشّعراء، فهو باعث قوي على انفعال الآخرين وتأثّرهم بهم.[1]فبعد الشّاعر عن وطنه يجعل قلبه يخفق شوقا إليه، فتنثال الكلمات انثيالا على لسانه، وتنتج عنه أشعار تنبض بالوفاء نابعة من القلب، فينقل معاناته بشكل دقيق فيكون مفتاح شعره الألم والعذاب، فكيف لا يكون الشّاعر صادقا وهو الذي يلازمه شعور الغربة والبعد فيواسي نفسه عادة بالشّكوى إلى الدّهر، فنجده يائسا متشائما إلى حدّ الشّكّ والحيرة.

يقول فوزي المعلوف:

" كيف جئنا الى الدّنيا ؟ و من أين جئنا ؟ و إلى أي عالم سوف نفضي؟ " [2]

يتساءل الشّاعر عن الوجود، ففي قلبه حيرة المعذّب الولهان، المولع بوطنه. وها هو الشّاعر القروي يشكو الدّهر فيقول:

" يا دهر قد صيرت حالي عبرة * من بعد وجد وجوى وعبرة" [3]

فهو يشكو له الحياة المرّة التي يذوقها في غربته، بعيدا عن وطنه فكانت أحاسيسه نابعة من قلبه، صادقة متحسرة البعد.

فالإنسان عندما يكون بعيدا عن وطنه، يسيطر عليه القلق والاضطراب والألم والحزن ويبعث في قلبه اليأس في مواجهة الأحزان وظروف الدّهر، ومن جانب آخر هناك من الشّعراء من يتفاءل بالحياة القادمة و يجعل في قلبه أملا، فيتمسك بأسباب الحياة ولا يستسلم.

ردّد ذلك الأمل الشاعر مسعود سماحة قائلا :

---

[1] ينظر فاطمة طحطح المرجع السابق ص144

[2] محمد موسى البلولة الزين ، نقلا عن ديوان فوزي المعلوف المرجع السابق ص204

[3] المرجع نفس ص196

" إذا هزتك آفات الليالي * و أمسى عبء همك كالجبال .

و صرت بلا صديق دون مال * و لم تيأس فأنت من الرجال ."[1]

فالهمّ لا يجدي ما دام كل شيء في الحياة زائل .

والقلب والعاطفة هما الدعامتان الأساسيتان اللّتان يقوم عليهما شعر الحنين، وبهما يمكن للشّاعر أن يبحث عن المتعة و الشيء الجميل و يشعر به، و به تكتسي حياته بكل ما له من معنى، فالرّغبة هي التي تدفعنا إلى كل ما نقوم به من أعمال، ومصدر هذه الرّغبة هي العاطفة ومنبع العاطفة هو القلب فهو الملهم الذي لا يخطئ لأنّه مكان الضّمير، وموطن الشّعور. [2]ومن خلال قراءة شعر الحنين يشعر القارىء بأنّ الشاعر يبكي على بعده عن وطنه، وأنّه يعبّر عن ذلك في شعره بعاطفة صادقة تجعل القارىء يحسّ بعمق المأساة فصدق عاطفته مرتبطة بأصالته، وفي صدقه الفني تعبير عن إحساسه وشعوره، وألفاظه تأتي ملائمة لعواطفه فتكون مشحونة بفرح طفولي حينا، وبالحزن والألم والإغتراب والخوف أحيانا كثيرة، وهنا تظهر حرارة العاطفة والشّوق إلى الوطن، والغاية عند هؤلاء الشّعراء هو الاستجابة للعاطفة الصادقة النّابعة من القلب.

2). <u>التّجربة الشّعورية الذّاتية :</u>

تدور التجربة الذاتية في شعر الحنين حول اختيار مفارقات الحياة وامتحان تقلبات الدّهر وإعطاء صورة تكاملة عن المعاناة النّفسية التي يمرّ بها الشاعر في دنيا الغربة، " فشعر المنفى أو شعر الحنين الذي يتناول موضوعات تمتاز بالعاطفة الصّادقة والأحاسيس الحزينة المتأجّجة، فهو شعر التّجربة الشّعرية الشّعورية التي خاضها الشّاعر" [3]

[1] المرجع نفسه ص212

[2] ينظر دعبيس سعيد المرجع السابق ص65

[3] يحي الجبوري المرجع السابق ص 147

الحنين فيض من الوجدان وإحساس دقيق وتجربة تزيد من محبّة الشّعراء لأوطانهم، فهم يعانون من الشّوق والحنين، كما يعانون الخيبة والإخفاق في حياتهم، لذا نجدهم يعبّرون عمّا بداخلهم،فيترجمون إحساساتهم في قوالب شعرية. [1]

فنجد شعراء المهجر يوظفون الطّبيعة في شعرهم لخدمة تجربتهم الشّعورية، و من هؤلاء ميخائيل نعيمة في قوله في قصيدته " النّهر المتجمد " :

" يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير

أم قد هرمت و خار عزمك فانثنيت عن المسير ؟

إلى أن يقول :

قد كان لي نهر قلب ضاحك مثل الم * حر كقلبك فيه اهواء و آمال تموج

قد كان يضحك غير ما يسمى ولا يشكو الملل*واليوم قد جمدت كوجهك فيه أمواج الأمل".[2]

يخاطب الشّاعر في هذه الأبيات النّهر المتجمّد، و يراه رمزا لفؤاده الذي جمدت فيه الأماني.

فشعر الحنين هو أيضا مشاركة وجدانية لمظاهر الطّبيعة، فيرون فيها ما يرمز لأحوالهم النّفسية، لذلك يقومون بمقارنتهما، فشخصوا الطبيعة، وقاموا بوصفها لأنهم يرون أن الطبيعة وأحوالهم النّفسية شيء واحد. يصورها فوزي المعلوف قائلا :

" ما احمرار الأصيل غير لهيب * شع من قلبه على مقلتيه

و ركام السحاب غير دخان * نقشته الهموم من شفتيه .

ما أنين الرياح غير زفير * نزعته الرياح من رئتيه ".[3]

يرى الشاعر في مظاهر الطبيعة من ركام السّحاب، وأنين الرياح ..... أصداء لنفسه فالشّعر الوجداني الفيّاض بالحزن والألم، لم يظهر عبثا بل انبثاقا عن تجربة ذاتية صادقة فالبعد عن الوطن والأهل والمحبوب، وبعد المسافة بين الحلم والواقع لم يبقيا سوى الشعر ليصب فيه الشّعراء أحزانهم وآلامهم، فألمهم أشدّ من ألم عامة النّاس، " فإذا رأيت شاعرا

[1] ينظر س موريه الشعر العربي الحديث ملتزم الطبع و النشر الفكر العربي القاهرة 1800 / 1970 ص125

[2] محمد موسى البلولة الزين المرجع السابقص174

[3] المرجع نفسه ص175

مطبوعا في أمثال هذه الفترات المشؤمة، يبتهج ويضحك فاعلم أن بين جنبيه قلبا صدىء من نار الألم"[1]

3). بساطة اللغة :

اللّغة من أهم مكونات القصيدة ، بها يعبر الشّعراء عمّا يخالجهم من إحساسات و مشاعر و ما يدور في أذهانهم من أفكار، فهي عنصر من عناصر الشّعر المهمّة، وعلى الشّاعر أن يختار ويتحرّى الجميل المناسب و الأنيق الحسن،[2] لأنّها تمثل عنصرا أساسيا من عناصر الأسلوب، فالألفاظ أوعية المعاني، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمؤثرات التي تؤثر في الشّاعر وخاصة بالثقافة التي يتشبع بها و ينشأ عليها.

فالشّعراء "ألفاظ معروفة، وأمثلة مألوفة، لا ينبغي للشّاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها كما أن الكتّاب اصطلحوا على ألفاظ بأعيانها سموها "الكتابة" لا يتجاوز وزنها إلى سواها" [3]

يميل شعراء المهجر وبخاصة الشّعراء الرومانسيين أكثر إلى استعمال اللّغة البسيطة الواضحة، التي تسمو بالكلمات المألوفة إلى الكلمات المؤثّرة، إلى جانب استخدام بعض الصور الإستعارية والتّشبيهات، ذلك ليجاروا رغبتهم وليخلقوا شيئا جديدا يؤثر في المجتمع فنجدهم يستخدمون التّكرار للتأثير في القارئ و إثارة نفسه، وكثيرا ما نجد التّكرار داخل لفظة واحدة مثل قول حافظ إبراهيم :

" و سألتها: من أنت ؟ وهي كأنّها * رسم على طلل من الأطلال

فتململت جزعا و قالت : حامل * لم تدر طعم الغمض منذ ليالي"[4]

نجد في لفظة " تململت" تكرار الميم واللاّم وهما حرفا الألم، تؤثّر في القارئ وترسل إليه أنينا مكبوتا، يحس معه بأن نفسية هذا الشّاعر تتمزق من شدة الألم.

---

[1] دعبيس سعيد المرجع السابق ص 77

[2] ينظر مها روحي إبراهيم الخليلي ، الحنين و الغربة في الشعر الاندلسي ، اطروحة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية نابلس/فلسطين.جانفي 2007

[3] المرجع نفسه و الصفحة نفسها

[4] نعمات فؤاد المرجع السابق ص149

ترمز الألفاظ عند شعراء المهجر إلى فكرهم وإلى عاطفتهم وما يختلج صدورهم من إحساسات، فيؤكّد جبران خليل جبران على هذا الأمر بقوله : "فالشّاعر لا يطلب في اللّغة إلا الرّوح والجوهر"[1]، ويدعّمه في رأيه هذا إيليا أبو ماضي، فالمعاني في الشّعر لديه في المرتبة الأولى، والسّر في المعاني لا المباني، وعلى الرّغم من ذلك وهو لا يهملها، فهو يرى أن المعنى يستلزم البناء الجميل ويؤكد على اهتمامه بقوله :

" لست منّي إن حسبت الشّعر ألفاظا ووزنا

خالفت دربك دربي و انقضى ما كان منّا

فانطلق عنّي لئلا تقتني همّا وحزنا

واتّخذ غيري رفيقا وسوى دنياي معنى"[2]

فهو في هذه الأبيات يعلن ثورة على الذين يرون أنّ الشّعر أوزانا وقواف والشّاعر القروي أيضا اهتم باللّغة وخاصة العربية الفصيحة، فدعا إلى تعليمها قائلا : "علموا القرآن والحديث ونهج البلاغة في كلّ مدارسكم و جامعاتكم لتقوَّم بالفصحى ألسنتكم، و تتقوّى ملكاتكم، ويعلو نفسكم و تزخر صدوركم بالحكمة و تشرق رؤسكم بساحر البيان."[3]

فهو متمسّك بلغة الأجداد، ويدعو إلى تعلمها لاكتساب الحكمة وتقوية الملكات، لأنّها تمثّل الهويّة والثقافة والتّراث، لذلك نجد شعراء المهجر يتألقون في إنشاء العبارات الرقيقة السهلة ويسمحون لأنفسهم بحرية استخدام الألفاظ، كما تملي عليهم احساساتهم المرهفة.

4). <u>بناء القصيدة :</u>

عبّر الشّعراء عن موضوعاتهم في تناسق وانسجام، لذلك انطلقوا من التراث الأدبي العربي فاستعملوا أشكالا كثيرة مع تغيير في نظام الوزن والقافية، كما وجدوا في الموشّحات أنموذجا مشجعا لأنّها توفر الحرية في الشّكل وفي نظام القافية، بحيث يمكن للشّعراء أن يطوّروها وفقا لمواهبهم وقدراتهم، كما أنّهم تأثروا بالزّجل والموشّح فنجدهم يستخدمون أوزانا قصيرة مع

[1] محمد موسى البلولة للزين ، الاغتراب و الحنين في الشعر المهجري ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، سبتمبر 2010 ص376
[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها
[3] المرجع نفسه ص380

استخدام صور حيّة ووصف لعواطف الحب الحسّي في أبيات قصيرة، وكل بيت يشكل وحدة معنوية جديدة، وكل مقطع يحوي فكرة تنتمي إلى ما قبلها، وبالتّالي حافظ على وحدة القصيدة، وهذا الشّكل متجلٍّ في قصيدته " يا غريب الدّار " حيث يقول :

" شفّني التّذكار *** و عصاني صبري

وفؤاد عار *** أثر طيف يسري

والدّجى مجبار *** ليس يدري أمري

أيّها الأقمار *** أين ولى بدري"[1]

جاءت الأفكار الأساسية بأسلوب الموشّح، مثل التذكّر الدّائم للحبيب وصعوبة الصبر وحنين القلب.

أمّا الوطنية عنده التّي وقفها على وطنه سوريا فتحمل طابع أغاني الحرب،حيث يقول:

" يا شاعر الأوطار *** خلّ الهيام

قمّ حطّم القيثار *** وآنض الحسام."[2]

يبرز الشّاعر أهمية استخدام الشّعراء للشّكل المقطعي التقليدي في تعبيد الطريق أمام الشّعر الحرّ.

أما نسيب عريضة، فقد حاول تكييف الشّكل مع التّجربة الشّعورية ، فاتّخذ من التفعيلة بدلا من الشّطر أساسا لوزن الشّعر، فنجده في كتابة قصيدة مقطعية منسّقة المقاطع، كأوّل محاولة في تطوير الشّعر المقطعي، وقد جاء هذا في قصيدته " النّهاية " حيث يقول :

" كفّنوه

وادفنوه

أسكنوه

هوّة اللّحد العميق

[1] س مورية المرجع نفسه ص158

[2] المرجع نفسه ص159

واذهبوا لا تندبوه فهو،

شعب ميّت ليس يفيق." [1]

يلوم الشّاعر في هذه الأبيات العرب على خضوعهم للأتراك، فيوزّع تفعيلات بحر الرّمل التّي هي "فاعلاتن " على قصيدته وفقا لما تحمله من معنى، ففي السّطر الأوّل تفعيلة واحدة وكذلك في الثّاني والثّالث، أمّا في الرّابع فنجد تفعيلتين، والخامس في ثلاث تفعيلات والسّادس في تفعيلتين، هنا تصرّف الشّاعر في وضعية الأوزان، إذ جعل صدرها على " بحر الرّمل " و عجزها تنقصه تفعيلة واحدة :

" كفنوه و ادفنوه أسكنوه هوة اللّحد العميق

واذهبوا لا تندبوه فهو شعب ميّت ليس يفيق." [2]

كما أنّ الشّعراء المهجريين جعلوا شطر البيت واحدا، ومن هؤلاء إيليا أبو ماضي في قصيدته " المساء" إذ يقول :

"فاصغي إلى صوت الجداول جاريات في السّفوح ** واستنشقي الأزهار في الجنّات مادامت تفوح

وتمتّعي بالشّهب في الأفلاك ما دامت تلوح من** قبل أن يأتي زمان كالضّباب أو الدّخان

لا تبصرين به الغدير ** ولا يلذّ لك الخرير."[3]

فهذه القصيدة نظّمها على مجزوء " الكامل"، ولكن هذا لا يعني أن كل قصائد المهجريين منظومة على الأوزان القصيرة أو المجزوءة، فجبران خليل جبران قد نظّم قصيدة على بحر "البسيط" ويقول :

" شتّان بين اشتياق كان في أمل **** إلى لقاء و شوق دونه الأمل."[4]

وهذه المحاولات كلّها تعتبر ثورة على الشّكل القديم، وذلك بسبب تأثّرهم بالآداب الغربية، لذا بدأوا يشعرون بضرورة تغيير الأشكال والموضوعات فأرجعوا نظرتهم هذه إلى أنّ النّظام

[1] المرجع نفسه ص 176

[2] محمد موسى البلولة الزين ، الاغتراب و الحنين في الشعر المهجري ، اطروحة دكتوراه جامعة الخرطوم ، سبتمبر2010 ص404

[3] المرجع نفسه ص 406

[4] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

القديم يقيّدهم على وحدة الوزن والقافية، فيحدّ من حريّتهم في التّعبير عن أفكارهم الباطنيّة خاصة، إضافة إلى ذلك فهم يعيشون في مجتمع متحرّر لا يرغمهم على مجاراة أذواق قرّائه.

الفصل الثّاني : عينات مختارة للتّحليل

1- قصيدة "المساء" لخليل مطران.

2- قصيدة " أندلسيّة " أحمد شوقي

3- قصيدة " وداع وطن" لمحمود سامي البارودي.

من حيث :

أ-الهيكل الهندسي المعماري للقصيدة.

ب-شعريّة الأنا المعذّبة.

ج-شعرية اللّغة.

الفصل الثاني : عينات مختارة للتحليل

1-قصيدة "المساء"لخليل مطران

أ-الهيكل الهندسي المعماري للقصيدة:

يتحدث الشّاعر عن داء ألّم به، فحسب أنّه يشفيه من لوعة الحبّ، ولكنه زاد عذابه وشقاءه فالمرض وهجران الحبيبة والحزن والشّقاء، والغربة كلّها آلام أضعفت جسده، وأتعبت قلبه وهذان الضّعيفان ذابا حرقة وحبّا، فلم يبق ما يشير إلى بقائه على قيد الحياة، ففي قوله:

"قلب أذابته الصبابة والجوى" فالذّوبان يعني التّلاشي والموت، وهذا الجسم ضعيف والقلب ليس سليما، ما يعني أن روحه منهكة، وبسبب ذلك صعب عليه رؤية الأمور بوضوح، فليس هناك أشقى من استبداد الضّعيف بالقوي لو تحكّم به.

أقام خليل مطران في الإسكندرية غريبا معللا نفسه بالأمل، لعلّه يجد في غربته دواء يشفيه من مرضه، ولكن حتّى لو أن الهواء سينعش جسمه ويخفف عنه المرض، إلاّ أنّه لا يعقل أن يخمد نيران الحبّ في قلبه، لذلك شعر أنّ هذه الغربة طلبا للعلاج عبث، فقد زادت عليه علّة الحبّ والغربة فاجتمع عليه المرض والشّوق لينهكا جسمه الضّعيف.

فكان متفرّدا في صبّابته التي لا تعينه الحبيبة عليها، وفي كآبتة وعنائه لا يجد من يشكو إليه ما حلّ به، فيتوجّه إلى البحر، ويقف على شاطئه شاكيا باكيا له حزنه واضطراب نفسه وأفكاره فإذا البحر هو الآخر يعاني ما يعانيه الشّاعر، وكذا حالة الصّخرة التّي كان يجلس عليها، المعذّبة من قبل الأمواج التّي تتلاطم عليها، وتفتّتها، وهكذا كان جسد الشّاعر ضعيفا منهكة أعضاؤه من السّقم، فالبحر الواسع أصبح ضيّقا، كما ضاق صدر الشّاعر من الحزن في المساء، وكأنّ كلّ شيء يبدو أسود في عينيه، حتّى الأفق يبدو مظلما كأنّه شخص مهموم.

ويتعجّب الشّاعر من الغروب الذي يحرك حزن العاشق، فهو نهاية النّهار وموت للشّمس، إذ إنّه ساعة الخلاص ووصول بعد انتظار، وهذا ما يذكّر الشّاعر أنّ كلّ شيء في الحياة زائل، وعند المساء يختلط عليه اليأس والأمل فيتذكر الشّاعر محبوبته في لحظات ما بين المساء والغروب و يودّعها خاشعا راجيا بدموعه التّي تسيل من جفنه ممزوجة بحمرة الأشعّة الغاربة، كما غربت الشّمس بين غمّامتين، فتخيلها الشّاعر وكأنّها دمعته، وتصوّر أنّ غروب الشّمس دمعة من الكون ليشاركه أحزانه و ألمه، وهذا ما جعله يحسّ أنّ نهايته قد قربت فصوّرها في هذه الصّورة التّي عرضها له المساء الكئيب، و كأنّه يرى في منظر الغروب وانتهاء اليوم لفظ لآخر أيام عمره و كأن غروب الشّمس مرآة لزوال حياته في مسائه الأخير.

ب- <u>شعرية الأنا المعذّبة</u> :

بداية بعنوان القصيدة " المساء " هي لفظة تخصّ الطبيعة، وتدلّ على وقت محدّد، وهو نهاية النّهار، ولكن الشّاعر هنا نقلها من دلالته الحقيقية إلى مساء خاص به، فهذه اللّفظة شكّلت لنا صورتين : صورة أمامية حقيقية وهي صورة المساء الحقيقي، وصورة خلفية وهي تمثّل عمر الشّاعر المنتهي.

تكشف ثنايا هذه القصيدة عن وجود ذاتين : ذات متكلّمة تعاني الغربة والبعد والألم عن الحبيبة وهي ذات الشّاعر، إلى جانب ذات أخرى وهي ذات الحبيبة أو الذات الغائبة / الحاضرة، فتبدو حياة الشّاعر متعذّرة دون ذات الحبيبة، فهو لا يستطيع العيش من دونها فربط ذاته بوجود الشّمس والتّي تدّل من جهة أخرى على الغياب، فالشّمس إذا غابت غاب معها عمر الشّاعر، وهنا يبدو أن الذّات المتكلّمة مستسلمة لطغيان الذّات الغائبة، ومقتنعة بمصيرها في الزوال.

تعرّضت القصيدة في مقطعها الأوّل إلى الصّراع الذّي يعيشه الشّاعر مع الدّاء والمرض، ثم انتقل في المقطع الثّاني إلى داء آخر وهو داء هجران الحبيبة، فنجده تارة يبتعد عنها متّهما إيّاها بالعمر الذّي أضاعته له وتارة يقترب إليها، فهي علاقة تنافرية تجاذّبية، وصوّر فيها

الحبيبة خادعة باطنيا، وهي تبدو له عاشقة وفيّة من ظاهرها، فقد استطاعت أن تستولي على قلبه استيلاءا تاما ومع ذلك فهو راض بهذا الواقع، مستسلم لقدره، وهذه الحبيبة مع غدرها وظلمها لم تتكرّم عليه حتى بالموت، بل هجرته وتركته وحيدا للذكريات، ثمّ آل الشّاعر بذلك إلى العزلة والتوحّد مع التذكّر في ساعة الإمساء، وتحوّل كل شيء جميل في نظره إلى قبيح، وكل متّسع إلى ضيّق، وطعم الحياة أصبح لديه مرّا دون الحبيبة، وتحولت جماليات الطّبيعة إلى محبطات وكأنّها تعمل إلى جانب الحبيبة على الفتك بالعاشق المسكين، وغدا الغروب مرادفا للحظة الاحتضار والموت، والأحزان تغلّبت على الشّاعر وصرعته، وانقلب الفضاء إلى مأتم، و يتلمّس الموت ليتخلّص نهائيا من الاستبداد والحزن والألم.

كلّ هذه الدّلالات في سياق القصيدة تشكّل مناخا لتأزّم الذّات المتكلّمة، تحت وطأة الحبّ إزاء غياب الذّات الأخرى، إضافة إلى فقدان التوازن العام في الحياة، وهكذا تبدو حركة النّص الهابطة من الدّاء إلى الهجران إلى الموت.

فالفضاء مغلق على الحزن مفتوح على بوابة واحدة تفضي إلى الموت، فالشّاعر يربط نفسه بهذا الفضاء المغلق. فأصبحت الغربة شعورا قاتلا أقوى من مظاهر الطّبيعة.

ج- <u>شعرية اللّغة</u> :

الألفاظ في هذه القصيدة منتقاة بدّقة وعناية، فهي سهلة واضحة موحية بالآلام النّفسية للشاعر، فيغلب عليها طابع الحزن والاضطراب فنجده يستعمل الكلمات التّي أصابها المرض (العقل، القلب، الجسد .....)، كما استعمل الكلمات التّي تدّل على الشّوق (الصبوة الصبابة، الجوى ...) فجوّه النفسي كئيب لذلك نجده يوظف العبارات الموحية لذلك يقول : (اضطراب خواطري، ينتابها، ضائق، معتكر...).

ويستمّر الجو النّفسي الحزين وما أصابه من يأس رغم تفاؤله بالشّفاء القريب، فكلمة (التعلّة) مثلا توحي بالآمال الكاذبة، وكلمة (قالوا) التّي تعني هنا " زعموا " توحي بالشّك، إلى أن

يقول (إن يشف) وهي أيضا دلالة على الشّك، ثمّ يؤكّد شكّه باستفهام مبني على حقيقة علمية، وهو أنّ الهواء يزيد النّار اشتعالا، فكيف يزعمون أنّه يلطّفها ؟.

نجد في عبارات (متفرّد بصبّابتي، متفرّد بكآبتي، متفرّد بعنائي) إضافة ياء المتكلّم إلى الألفاظ توحي إلى أنّ الألم خاص به وحده، وتكرار كلمة متفرّد لتأكيد شعوره بالألم.

فالألفاظ في هذه القصيدة تمتاز بالوضوح مع السّلامة والفصاحة والأصالة وهنا تتجلى بلاغتها، فخليل مطران كان من الأوائل الذين حافظوا على أصالة اللّغة محافظة شديدة مع وضوح المعنى وروعة النّص.

فجمع الشّاعر في هذه القصيدة بين التّصوير الكلّي القائم على الصّوت واللّون والحركة والخيال الجزئي من تشبيه واستعارة وكناية وكلّها تعتمد على التّشخيص ومن هذه الاستعارات نجد في البيت الثّالث قوله: (قلب أذابته الصّبابة) وفي البيت التّاسع عشر (إن يشفّ هذا الجسم طيّب هوائها) وهي استعارة مكنيّة يصوّر فيها الهواء الطيّب دواء يشفيه وفي نفس الوقت إيحاء بصفاء الجو وفي نفس البيت قوله: (أيلطّف النيران طيّب هواء؟) هي تشبيه تمثيلي، فقد شبه الأشواق بالنّيران، وفيها إيحاء لشدّة الحبّ، وفي البيت الثّالث والعشرين قوله: (شاك إلى البحر) استعارة مكنيّة تصوّر فيها البحر صديقا يبثه الشّاعر شكواه وكذا فيها إيحاء وتشخيص بامتزاج نفس الشّاعر بالطّبيعة وفي نفس البيت قوله: (يجيبني برياحه الهوجاء) استعارة مكنيّة تخيّل فيها البحر إنسانا مضطربا، والرياح الشديدة تعبّر عن مدى انفعاله، وفي البيت السادس والعشرين قوله (البحر خفّاق الجوانب ضائق كمدا صدري) فيها استعارة مكنيّة يصوّر فيها البحر على اتّساعه إنسانا ضيّق صدره، وفيها إيحاء لضيق نفس الشّاعر، وفي البيت الثّامن والعشرين قوله (الأفق معتكّر قريح جفنه) استعارة مكنيّة يصوّر فيها الأفق إنسان معذّب، وهو إيحاء لقلق الشّاعر، وفي البيت الثّلاثين قوله (نزعا للنّهار) استعارة مكنيّة تصوّر النّهار عند الغروب مريضا يحتضر، وهي أيضا إيحاء لانقباض نفسه.

أماعن التّشبيهات نجد قوله في البيت الخامس (والعقل كالمصباح) وفي البيت الثامن عشر قوله (غربة قالوا : تكون دوائي) فيها تشبيه للغربة بالدّواء وهي توحي بالألم، وقوله في البيت الواحد والعشرين(علّة في علّة منفاي لاستشفاء) فيها شبّه النّفي بمرض آخر يصيبه وقوله في البيت الرّابع والعشرين (قلبا كهذه الصّخرة الصماء) تشبيه يوضح أمنية الشاعر في عدم الإحساس كما يوحي بكثرة الألم، ويليه في البيت الخامس والعشرين قوله (موج كموج مكارهي) فيها شبّه موج البحر في تتابعه على الصّخور كتتابع المكاره في نفسه، وفي البيت الثّلاثين قوله (مآتم الأضواء) أيضا فيها تشبيه للأضواء بجماعة تودّع الشّمس وهو إيحاء لاستمرار كآبة الشّاعر.

ومن الكنايات الواردة نجد قوله في البيت الأول (تضاعفت) وهي كناية عن كثرة وشدّة الألم، وفي البيت السّابع والعشرين قوله (كأنّها صعدت إلى عيني من أحشائي) كناية عن شدة الحزن.

إضافة إلى ذلك استعان الشاعر ببعض المحسّنات البديعية كالطّباق الذي نجده في قوله (أقمت، غربة) و بين (علّة، استشفاء) ، و الجناس الناقص في قوله (عبرة ، عبرة) فهذه المحسنات كانت قليلة وغير متكلّفة.

كما وظّف بعض الأساليب الإنشائية منها أسلوب النّداء الذي يفيد الإستغاثة في قوله (يا للضعيفين) وقوله (أيلطف النيران طيّب هواء؟) وهو استفهام غرضه النّفي، وقوله (يا للغروب) وهو أسلوب تعجّب يوحي بقوّة الإنفعال، وكذا قوله (أو ليس نزعا للنّهار؟) (أو ليس طمسا لليقين؟)، (أو ليس محوا للوجود؟) كلّها أساليب إنشائية إستفهامية تؤدي غرض الضّجر من الزّمن المشؤوم، وبقيت الأساليب كانت خبرية لإظهار الأسى والألم.

كما استعمل أسلوب القصر في قوله (عبث طوافي) فقدّم الخبر النكرة على المبتدأ المعرفة،فكان غرضه التخصيص.

فاللّغة في هذه القصيدة كانت سهلة واضحة الأفكار، مرتبة، عميقة، مترابطة المعاني، فكلّ فكرة تسلّمك إلى ما بعدها في تسلسل رائع، وإحكام قوي للصّياغة، والتّنويع بين الخبر والإنشاء، ورسم الصّورة الكليّة وكذا تشخيص الطّبيعة وإجراء الحوار معها.

2- أندلسية أحمد شوقي

أ-الهيكل الهندسي المعماري للقصيدة:

يخاطب أحمد شوقي في هذه القصيدة المعتمد " بن عباد " الذي يشترك معه في نفس المصائب، التي هي البعد والفراق والنّفي عن أرض الوطن مصر، فهما في نفس المكان، أيّ في الغربة، ولأن وطنهما تعرّض للإستعمار من طرف الأوروبيين، لذا وصفه شوقي كأنّه طائر مقصوص الجناحين، فقد رمى بهما البين في الغربة، ورغم بعدهما إلاّ أنّ مصيبة الفراق تجمعهما.

اعتبر أحمد شوقي مصر عين خلد، فهي بالنّسبة إليه الأمّ والجنّة فصورة الأمّ والوطن تتوحّد لديه، ويظهر ذلك في البيت الثّامن، حيث شبّه نفسه بموسى وهو طفل تلقيه أمّه في اليمّ وتسأل الله أن يرعاه خوفا عليه من الملك الظّالم، وهذا ما يدلّ على شخصيته الوطنية المسلمة كما يحيل إلى مدى شوقه وحنينه إلى وطنه.

فدعا في البيت التّاسع البرق لمشاركته أحزانه، فهو يخفق مثلما يخفق قلبه، و يطلب منه أن ينوبه في البكاء والأنين، وهو يرى نفسه كحالة السّماء الباكية في ذلك البرق المضطرب، وما يدلّ على حالته هذه استعماله للأفعال (ترقرق ، خضبنا ، باكينا ...) فهنا الطبيعة تثير حزن الشّاعر وتهيج دمعه، فشخّصها حينما جعلها تبكي، فتحوّلت الطّبيعة من مشاركة في البكاء إلى شاهدة على عظمة الأجداد التّي تمتاز بالعزّة والوفاء، ففي البيت الثّالث عشر نجده يفتخر بأجداده، وبمحافظتهم على عهدهم، فهم لم يعرفوا الغدر ولا إخلاف الوعد وكذلك هو.

يشكو الشّاعر في البيت الرّابع عشر ضيق نفسه من شدّة شوقه وحنينه إلى أهله ووطنه فيبدو كئيبا يائسا، لأنّ التّواصل معهم أصبح مستحيلا، فيكتفي بالحنين بعدما كان يتدلل عليهم.

فلم يجد الشّاعر إلّا الصّبر كملجأ له يلوذ إليه كعادته في مصائبه و لكن الصّبر هذه المرّة يفاجئه ولا يسعفه، فلم يبك الشّاعر في الماضي عكس الحاضر أين تنهمر دموعه، فإحساسه بالبعد أضعفه.

ب-شعرية الأنا المعذّبة :

تفتتح القصيدة بالنّداء باستعمال حرف " يا " وهو الذّي يعبر عن رغبته في الإفصاح عمّا بداخله، ويدعو إلى مشاركته مأساته، فاستمدّ من التّاريخ شخصية المعتمد بن عباد، وهو أحد الشعراء الأندلس الذي يتشابه معه في مأساته، وهذا بارز من خلال قوله : (أشباه عوادينا استعماله للضّمائر : بنا ، نا) وقوله :" ماذا تقص علينا ؟ " استفهام يحمل معنى الحيرة واليأس، فاليدّ التّي قصّت جناحه هي نفسها التّي قصت جناح المعتمد بن عباد، فهو يحزن لما أصابه وأصاب صاحبه.

يشترك الصاحبان في خيط الألم والحزن والشّوق والحنين إلى الوطن، فوضع الشّاعر يشبه وضع الملك بن عباد بعد أن أطيح به ونفي وسجن، فسجنه كسجن الشاعر، فرسم أحمد شوقي صورة شعرية جميلة من خضم تجربته، فهو في الغربة والمنفى يصوّر مواقف ومناظر لشخصية أخرى تماثله كما صوّر وطنه باللأمّ لمّا شبّهها بأمّ موسى التّي سألت الله أن يرعى ابنها بعدما ألقته في اليمّ، و هو أيضا كان خائفا على وطنه، و هنا يظهر حبه العميق له وتتجلى الخلفية الدّينية المسلمة البارزة ، و تكمن قوته أن خروج الشّاعر من مصر لن يدوم وإنّما سيعود كما قرّت عين أمّ موسى بولدها عندما عاد إليها، و هذا أيضا دليل على وطنيته وإخلاصه لأجداده العرب المسلمين.

يسعى الشّاعر إلى العودة إلى وطنه، فحب الوطن من الإيمان، فتنوعت مصادر الإيحاء لدى الشّاعر من طبيعة، فقد اعتمد عليها في ذكره لواد النيل الطلح ، الأيكا ....،وكما استلهم من القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام.

يعيش الشّاعر بين الماضي يحنّ إليه، و الحاضر الأليم، فيستحضر حقلين دلاليين متقابلين (النادي، السّامري، الظل) وهو معجم الراحة في مقابل (البين ، الفراق، النأي) وهو معجم الغربة و البعد.

صرّح الشّاعر بحقيقتين وهما أن المصابين فرّق بينهما الجنس، ووحّدت بينهما المصائب فيأسى لما جرى لهما، و يعبّر عن رغبته في التخلّص ممّا في داخله من ضيق، كما أنّه يرثي الأندلس وأجداده، فنجده يوظّف معجم سموّ الأخلاق في قوله : مثلا (ودّهم الصافي) وفي تجلّي خلفيته الدّينية المسلمة في عودته إلى قصة موسى.

سيطر معجم الحزن على الأبيات (هاج ، البكا، آس، يذوي، يضوي) فهنا جمع بين زمنيّ الماضي والحاضر، فمن رثاء الأندلس إلى رثاء الذّات.

فالحقول الدّلالية هذه كلها مرتبطة بجوّ الحنين والشّكوى، واستحضار الذّكريات وإبراز المعاناة الذّاتية، فيربط الماضي والحاضر، و يدلّ على نظرته المأساوية لمعاناته المنفى، كما يدلّ على نظرة الإجلال والوفاء للأجداد خاصة، وكلّها سلسلة من الشكوى والحنين.

ج-شعريّة اللّغة :

اعتنى الشّاعر باللّغة في قصيدته الأندلسيّة ويتجلّى ذلك في اختياره للألفاظ المناسبة للمقامات، وكذا الاهتمام بالمحسّنات البديعية، والصّور الفنيّة، واستخدامه لمجموعة من الأساليب (نداء، تكرار، استفهام) والتّجربة في الخروج عن المعنى في الصّورة باستعماله مجموعة من الإيحاءات الطبيعيّة، ومن القرآن والتّاريخ.

يربط القصيدة خيط الحزن والألم، ففي بدايات القصيدة نجده يكرر حرف النّون في قوله : (وادينا، عوادينا، حواشينا...)، وهو حرف يحمل جرس الحزن والألم، وتوظيفه للأفعال التي

تدلّ على الاعتداء والانتهاك في قوله: (قضت، جالت، رمى، فرّقنا ...)، كما استعمل بعض الأساليب الانشائيّة بهدف توجيه المتلقّى ودعوته إلى التمسّك بقيم الوفاء الوطنية منها: النداء في قوله : (يا نائح الطّلح) وغرضه لفت انتباه المتلقّي، أسلوب الاستفهام : (ماذا تقصّ علينا) وغرضه التّأثير في المتلقّي، وكلّها توحي إلى نفسيته المضطربة، كما أنّه أكثر من استخدام الصّور الفنّية من تشبيه وكناية واستعارة ومنها :

"قصّت جناحك جالت في حواشينا"، هي استعارة مكنيّة، حيث صرّح بالمشبّه به وهو الجناح وحذف المشبّه الذي هو اليدّ، وقوله "رمى بنا البين" فشبّه هنا الفراق على أنّه شيء عنيف يرمى به على أساس استعارة مكنية، وقوله في البيت العاشر "هاج البكا" استعارة مكنية حيث شبّه البكاء بالعاقل الذّي يهيج وينفعل، وفي البيت الخامس عشر قوله : "جئنا إلى الصّبر" استعارة مكنيّة شبّه فيها الصّبر بإنسان يطلب منه الإعانة.

ومن التّشبيهات نجد قوله في البيت الخامس " عين من الخلد " هنا يشبّه مصر بإنسان يسقى الظّمأ، وقوله في البيت الثامن "كأمّ موسى" حيث شبّه نفسه بموسى، ووطنه بأمّ موسى، وقوله في البيت التّاسع " يهمي عن مآقينا "هنا يشبّه دموعه بالأمطار.

أمّا عن توظيفه للكناية فنجد في البيت الثّالث عشر كلّه كناية عن الوفاء وعزّة الآباء والأجداد.

اعتنى أحمد شوقي أيضا بالمحسّنات البديعية ومنها في البيت الأوّل (عوادينا / وادينا) وهو جناس ناقص، وفي البيت الثّاني قوله (نقصّ /قصّت) أيضا هو جناس ناقص، وفي البيت التاسع نجد (يرمي/ يهمي)، أيضا هو جناس ناقص، كما استخدم الطّباق في قوله في البيت الرابع (فرّقنا / يجمعنا).

فكلّ هذه الصّور الشّعرية هي إبداع لا تقليد، والسّبب في ذلك أنّها صور جميلة تركت أثرا عاطفيا، ومصدر الإبداع هو التّجربة الشّعرية الشّعورية فكانت الصّور ناجحة ملائمة للجوّ

النّفسي وللموضوع، كما أدركنا أيضا أن الموسيقى في هذه القصيدة خارجية، وهي محاكاة للقصيدة القديمة حيث نجدها مبينة على البحر البسيط، والرّوي هو النّون.

فأحمد شوقي قلّد ابن زيدون من حيث الألفاظ والعبارات، ورغم المحاكاة نجد حيويّة فائقة وإجادة في النّص.

تصنّف هذه القصيدة ضمن النّمط الوصفي الدّاخلي، فالشّاعر يعبّر عن عواطفه اتّجاه وطنه، ولقد أسهم السّرد والوصف في بيان الحالة النّفسية للشّاعر.

فالمرادفات في هذه القصيدة منتقاة بكلّ براعة، فكون أحمد شوقي يقوم على احتذاء قوالب الشّعر العربي القديم، ومعارضتها وبعث الصّياغة القديمة وإحياءها، فإنّه بذلك يصنع أسلوبا بيانيا أصيلا يقوم على الجزالة والقوّة، مع سلاسة في التّعبير، والقدرة العالية في التّصوير وبراعة في الوصف، مع احساس مرهف وعاطفة حسّاسة، كما نجد الأثر الديني، وإشارات واضحة لقيم الإسلام وفضائله.

3-**وداع وطن**

أ-**الهيكل الهندسي المعماري للقصيدة** :

ممّا لاشكّ فيه أنّ العزلة الطويلة التّي قضاها الشّاعر محمود سامي البارودي في منفاه "سرنديب" لمدّة سبعة عشر عاما، أثّرت فيه، فسيطرت عليه في تلك الحقبة فكرة الوطن، فظلّ يتذكّر أسرته وأصدقائه وأيّامه السّعيدة فانعكست هذه الحالة في أشعاره.

ففي هذه القصيدة التي عنوانها "وداع وطن"، تحدّث الشّاعر في أبياتها الأولى عن البعد والفراق الذي ألمّ به، دون أن يحقق أمانيه وأحلامه في وطنه، فساورته في شيخوخته الحسرة والضّعف والعناء إلى الوطن.

فتألّم من ذلك الزّمن الغدّار وهذا جاء متجليّا في قوله : " ألا شدّ ما ألقاه في الدّهر من غبن" ففيها نلمس لوعة الفراق لديه، والتي تغلب عليه روح العاطفة الوطنية

وعمق الحنين إليه بارز في البيت الثّالث في قوله " فارقت الدّيار فلي بها فؤاد " فروحه مرتبطة بوطنه رغم بعده ، ورغما عن للأقدار التّي حلّت بينه و بين وطنه.

فبدأ متسائلا في البيت الخامس عمّن يجمعه بوطنه، لعلّه يلقى من يشاركه آلامه وأحزانه، فهو لا يمكنه الصّبر و الاستغناء عنه.

وأتى في البيت السّادس ليصف لحظات الوداع، فكانت عيونه تذرف دمعا شبّهها بغزارة الأمطار و رغم محاولته لإخفائه ما بداخله، إلّا أنّ عيونه ونفسه لم تعزّاه ففضحتاه ، فأقلعت به السّفينة بمهجة محترقة، فهو لم يجرّب مرارة الفراق من قبل لذا نجده محترق القلب مملوءا بالحزن و الأسى.

استأنف كلامه في البيت الحادي عشر ليراجع حلمه ، و يؤمن بقضاء الله و قدره ،ثمّ ليصف المشاهد العاطلة التي كان يراها، والتّي لولاها لما ندم وأسف، فكان يطلب من قلبه الصّبر، لعلّ في رحلته إلى الغربة خير، وهنا في البيت الثّالث عشر تظهر نبرة التّفاؤل، فتبارك بطائر "السّنح" في كلّ تلك الحوادث التّي جرت له، فكما قد تعود للأغصان أوراقها من جديد، فلا ربّما يأتي يوم ويعود فيه إلى وطنه، فلا وجود لسيف قاطع إلاّ وضعف، فكذلك غربته يمكن أن تزول ، فنجده متفائلا بالأيّام القادمة رغم ما يعيشه من حاضر بائس،فهو لا يستسلم لضعفه بعد صراعه الطويل مع الدّهر فكما يقول في البيت السابع عشر " الانسان في هذه الدّنيا يمر بطريقين أحدهما سهل والآخر صعب، فكما توجد السّعادة ينبغي أن يتواجد الحزن، وكذلك، في البيت الثامن عشر حكمة وهي أنّ الدّنيا ليست إلاّ امتحان خيرها وشرّها لا يدوم فهي فانية.

نجد الشّاعر في البيت التاسع عشر يحمل مشاكل دون ملل ولا كلل، رغم الألم والخوف اللّذين اعتريانه.

وصف البارودي ما عاشه في الغربة في الأبيات الموالية بداية من البيت العشرين فقد عاشر من لم يستطع معاشرتهم، فتمنى الوحدة بدلهم فحمل لهم البغض والكره، كما

رأى بصره ما لم يودّ رؤيته، وسمع أذنه ما لم يرغب سماعه، فتحسّر على تلك الأرض الظّالمة، الغادرة، الخائنة، فما أصعب عيش الذّلة في بلاد غير بلاده، حتى وصل في الأبيات الأخيرة من القصيدة السّابع و العشرين و الثامن و العشرين، ليأمر من يسمعه بأن يعيش الدّنيا بخيرها ومرها في بلاده، فلا خير فيها في بلاد الآخر،كما أنّها رسالة توعية للمجتمع بعدم الفرار من الواقع والإيمان بالقضاء والقدر.

ب-شعريّة الأنا المعذّبة:

التفت الشّاعر في بدايات القصيدة إلى ذاته ليخاطبها، وليعبّر عمّا يجول فيها من مشاعر وأحاسيس، وبخاصة تلك التّي هزّت أعماقه هزّا عنيفا، فيظهر خطابه لذاته من خلال استعماله لضمائر (ني ،ت ،لي ،.....)،حيث تكلّم عن شكواه من الدّهر والحنين إلى الوطن بمشاعر محمولة بالحزن والشّوق جراء الغربة، ففاضت نفسه بالآلام واللّوعة الحّارة، والحنين الجارف إلى وطنه وأهله، ثم التفت في أواخر القصيدة ليخاطب الآخر أو المجتمع (كن رجلا) محاولا ايصال رسالته إليه، ليكون بذلك الشّاعر مرآة كل فرد من المجتمع وهذا طبيعي لأنّ ركيزته الأولى هي الوطن.

وقد هيمن على النّص حقلان دلاليان ترجما معانيه من خلال عدد من الألفاظ وهي حقل دال على التشاؤم يتجلى في ألفاظه (عناء، يأس، أوقعته، عزّني، لم يغن،...) فالشّاعر في الأبيات الأولى من القصيدة متشائم، و ممّا أدّى إلى تشاؤمه هو اليأس فكلّما تحدّث عن الدّهر، تطاير حيث خاب من الرّجوع إلى الوطن، وقد ساوره ضعف الجسد والكبر، ولكن فلسفته الدينية جعلته يخضع أمام القضاء والقدر، فراجع حالته،وبدت عليه في الأبيات الأخيرة نبرة التفاؤل من الأيام القادمة، وهو الحقل الثاني الذي يمكن أن نستخلصه باديا في عباراته (راجعت حلمي، ردّني إلى الحزم قد تورق الأغصان بعد ذبولها، يبدو ضياء البدر، ....) ومنه يبدو البارودي شاعرا

معتدلا في أكثر حالاته النّفسية فيعادل بين العقل والعاطفة فعلى الرّغم من الحوادث المختلفة التّي جرت له، لكن سياق شعره لا يتغيّر كما تغيّرت حياته.

وقد اتّسمت هذه الحقول الدلالية بالانسجام لتصرّح بدلالة النّص بحيث إنّ الشاعر يبعث برسالة توعية إلى مجتمعه، وينصحهم بعدم الفرار من الواقع وهذا انطلاقا ممّا عاشه هو وتجربته الشّعرية التّي عاشها في الغربة ممزّق الوجد على وطنه ومولع بحبّه.

والأمر الواضح في هذه القصيدة هو روح الواقعية، وعدم المجال الواسع للخيال فلم يفرّ الشّاعر من واقع حياته.

ج- <u>شعريّة اللّغة:</u>

يمثّل محمود سامي البارودي شاعرا من شعراء مدرسة الإحياء والبعث، فقد رجع إلى التراث العربي في نسجه لقصائده ما منحه جزالة اللّفظ، وقوّة المعنى فتدفّق يعبّر داخل إطار الشّعر القديم، فظهر صوته في هذه القصيدة رصينا قوّيا في عباراته وألفاظه متينا في أساليبه شريفا في معانيه، جزلا في تراكيبه.

اعتمد البارودي في هذه القصيدة على الحواس في جعله للصور لوحات فنّية متحرّكة مرئية، ومسموعة كقوله مثلا : (يرى بصري، تسمع أذني، رؤية وجه الغد، تراه العين ....) ليفصح بذلك عمّا بداخله من حزن وألم، مستندا إلى عدّة أساليب لغوية من بينها الأساليب الإنشائية كالإستفهام في قوله، (فهل من فتى، فكم مهجة، وكيف مقامي، .....) فهنا يتساءل وكأنه يريد أن يسلّي نفسه وعواطفه، ومن جهة أخرى يحاول تنبيه السّامع بهذه التّساؤلات المتوالية للتّعمّق في هذه المعاني، لعلّ المخاطب يشاطره في تلك الآلام وكذا أسلوب النّداء في قوله (فيا قلب صبرا) وصيغ الأمر في قوله (كن رجلا)، ضف إلى ذلك كثرة استخدامه للجمل الفعلية من بينها (أضلّته، أوقعته، أسبلت، أهبت، أقلعت،....) كما نجد أسلوب التّكرار في اللّفظ

كتكراره للفظة (عيون المها) التّي نجدها في البيت الأوّل وفي البيت الثّالث، ولفظة (الدّمع و المدامع) التي نجدها في البيت السّادس والتاسع، ولفظة (سنّي) نجدها في البيت الأول والثاني عشر، ولفظة (الوهن) التّي نجدها في البيتين الرابع عشر والسادس عشر، وغيرها من الألفاظ، وكذلك المعاني، فكلّ الأبيات تحمل معاني الحزن والألم والشّوق والحنين إلى الوطن كما نجد التّكرار أيضا في الأساليب وبخاصة أسلوب الاستفهام الذي يستمرّ في معظم الأبيات (كم مهجة، كم مقلة، أيّ حسام، من شاغب الأيّام، كيف مقامي، ....) ومفتتحا قصيدته بالّتصريع (منّي / سنّي)،يجد القارىء لهذه القصيدة أفكار البارودي سهلة واضحة غير غامضة ولا معقدة، وألفاظ جزلة قوية وصورا جزئية تقليدية مستمدة من القديم، فشعره متحرّر من المحسنات البديعية الغامضة، كما أنّ التكرار في اللّفظ والمعنى والمضمون والأساليب تتبّع لما جرى عليها القدماء وتأتي عبر الظروف المحيطة بالشّاعر، وكذا ليؤكّد عما تجيش به نفسه، وما يضطرب فيها من أحاسيس وخواطر، وما تزخر به من تجارب وكل هذه الأساليب تتداخل وتتناغم فيما بينها للتّأكيد على معاني النّص وإقرارها في ذهن المتلقي، هذا فضلا عن دورها الجمالي والفنّي في القصيدة.

كما وظّف الشّاعر صورا شعرية ومن أمثلتها في النص:

نجد في البيت الثاني قوله (ألا، شدّ ما ألقاه في الدّهر من غبن) وهنا شبه الدّهر بكائن أو حيوان مؤذ فحذف المشبّه وترك المشبه به على أساس استعارة مكنية، وقوله في البيت السابع (ناديت حلمي) هي أيضا استعارة مكنيّة، فشبه الحلم بإنسان يمكنه أن يسمعه ويعود، فحذف المشبه وأبقى المشبّه به، وكذا قوله في البيت الثامن (شطوط الحيّ) فشبّه الحيّ ببحر وفي نفس البيت قوله (أجنحة السّفن) شبّه السّفينة بطائر له أجنحة، و كلاهما استعارة مكنيّة.

ومن هذه الصّور أيضا نجد الكناية في قوله في البيت السّابع (أهبت بصري أن يعود فعزّني) وهي كناية عن عدم الصّبر على الفراق وفي البيت العاشر قوله : (كدّت أقضي من الحزن) كناية عن حرقته وحزنه الشّديد، وفي البيت الأول قوله (شبت) كناية عن الكبر في السّن و الشّيخوخة.

أمّا عن التّشبيهات فهناك في قوله في البيت السّادس (أسبلت مدامعنا فوق التّراب كالمزن) و فيها شبه دموعه بالأمطار الغزيرة.

فكل هذه الصّور تجتمع لتعبّر عمّا بداخل الشّاعر من أحاسيس الغربة واليأس والتّشاؤم، وفي نفس الوقت التّفاؤل بالأيّام القادمة، فأفكاره كانت سهلة واضحة فشعره متحرّر من المحسّنات البديعية الغامضة، فلا نجد إلاّ السّهلة منها كقوله : (يجمع ≠ فارق، الخوف ≠ الأمن، سهل ≠ صعب) و كلّها طباق.

كما استثمر البارودي خصائص اللّغة بوصفها مادة بناء الشّعر، ومن بين هذه الخصائص إيجاد المعاني التّي تصوّر حالته في الغربة، فجاءت لغته رصينة، لقدرته على اختيار الألفاظ التّي تترجم مشاعره وتبلور أحاسيسه ومنها : (عناء، يأس اشتياق، غربة، غبن، الحزن، صبرا، جزعت، الطعن، الوهن، المراس، وحيدا، صعب الخوف،.....) وكلّها ألفاظ تترجم معاناة الشّاعر في الغربة، وتبرز شدّة حزنه وشوقه لوطنه وأهله، فلم يجد سوى الصّبر على هذه الهموم التّي أعيته، وهنا نلحظ قوّة العبارة وهذا ما جعل أسلوبه يتميز بالجزالة والرصانة.

خاتمة

خاتمة :

يعدّ الحنين فنا شعريّا أصيلا يرتبط بالحياة، فيعنى بتصوير جوانب منها، ويكشف عن كثير من خباياها، وهو مجال صادق يحمل في طيّاته أحداثا مؤثّرة على النّفس تولّد الحنين إلى الوطن في قلوب الشّعراء المغتربين بسبب المحن التّي تعرضوا لها فظلّ ارتباطهم به ارتباطا وثيقا ونظروا إليه نظرة تقديسية.

كانت خلفية هذه الدراسة عن الحنين في الشعر المهجري: نشأته، موضوعاته خصائصه وحتى تأخذ دراستنا طابعها الفني تناولنا جانبا من اللّغة والهيكل المعماري وشعرية الأنا المعذّبة لبعض العيّنات المختارة، فتوصّلنا إلى نتائج ولعل أبرزها هي:

1. إن مفهوم الحنين توسّع وتعدّدت مجالاته، و أفرد له الدارسون أبوابا وفصولا ومباحث، نجدها في مؤلفاتهم النّقدية والأدبية، فأصبح غرضا شعريا أساسيا يعبر عن تجربة الشّاعر الذّاتية.
2. شعر المنفى والحنين نظّم خارج الأوطان، فكان الحنين إلى الوطن من أصدق ما قيل في هذا الاتجاه.
3. الهجرة و النّفي إلى البلاد الغربية لم تكن في مجموعها إلاّ فرارا من سوء الحالة في الأوطان واختناق الحياة فيها بسبب الأوضاع الاجتماعية والسياسية.
4. إن الاغتراب النّفسي عند شعراء المهجر، يتجلّى في أزماتهم النّفسية المتمثّلة في شكواهم، و يأسهم و تشاؤمهم و حيرتهم وأرقهم و بكائهم.
5. إن الأساليب التي اتخذها الشعراء في منفاهم تختلف عما قالوه في أوطانهم فنجدهم يتحدثون، و يشخصون عناصر الطبيعة، وهنا تكمن الرّغبة في التّجديد.
6. إن الحنين إلى الطّبيعة في شعر المهجريين، تأثروا فيه بشعراء الطبيعة الرّومانتيكية الغربية، وذلك في هروبهم من الواقع المّادي، والحياة الشّاقة في

المهجر و مزج أنفسهم بالطبيعة، ومحاولتهم استعاضة الطبيعة التي ألفوها في أوطانهم.

7. إن حنين شعراء المهجر إلى أوطانهم ومدنهم وقراهم يعدّ امتدادا لما ورثوه عن أجدادهم من تراث يعكس تعلقعهم وارتباطهم الوجداني بالمكان الذي ألفوه .

8. الحنين إلى الوطن والأهل والدّيار وأيام الصّبا، له دور كبير في تصوير الشّعراء لموقفهم بكلماتهم التي تفيض شوقا وحنينا.

9. نجد وحدة الموضوع متجلّية في قصائدهم مع انسجام في العاطفة والإحساس .

10.معاناة كلا من أمير الشعراء أحمد شوقي وخليل مطران و محمود سامي البارودي ترجمت في أحلى قصائدهم المحمّلة بالحنين النّاجم عن نفوسهم المعذّبة المتجرّرة لمرارة الغربة والنفي .

11.صدق العاطفة و التّجربة الشّعورية الذّاتية ظاهرة في قصائدهم .

12.كانت كتاباتهم محملة بأحاسيسهم الممزوجة بالغضب من الاستعمار الذّي مزّق العرب، مع ضيق بعادات وتقاليد البيئة الجديدة التّي هاجروا إليها وما رافقهم من ثورة على القيود والأقدار التي حالت بينهم وبين أوطانهم .

13.كل قصائدهم يربطها خيط عاطفي واحد، وهو الألم والحزن والحنين إلى الأوطان والدّيار والأهل والخلاّن.

14.تتمثّل القيمة العظيمة لهؤلاء الشّعراء في أنّهم استطاعوا أن يكيفوا اللّغة والشّكل الشّعري لموضوعاتهم وأفكارهم التي عبّروا عنها في تناسق وانسجام.

15.كما توصلنا إلى ما يميّز أسلوبهم من سلامته، وبساطة معانيهم وألفاظهم وروعة تصويرهم.

وبهذا اكتسب الحنين شيوعا لم يعهده من قبل بعد أن أصبح غرضا شعريا يضاف إلى ما خلّده الأقدمون من أغراض ومعان، فأصبح مدرسة ذات نزعة تحرريّة إنسانية قومية مما أكسبته مكانة في الأدب العربي.

الملاحق

قصيدة " المساء"

1-داءٌ أَلَمَّ فَخِلْتُ فِيهِ شَفَائِي * مِنْ صَبْوَتِي فَتَضَاعَفَتْ بُرَحَائِي

2-يَا لَلضَّعِيفَيْنِ اسْتَبَدَّا بِي * وَمَا فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ

3-قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى * وَغِلاَلَةٌ رَثَّتْ مِنِ الأَدْوَاءِ

4-وَالرُّوْحُ بيْنَهُمَا نَسِيمُ تَنَهُّدٍ * فِي حَالَيَ التَّصْوِيبِ وَ الصُّعَدَاءِ

5-وَالعَقْلُ كَالمِصْبَاحِ يَغْشَى نُورَهُ * كَدَرِي وَيُضْعِفُهُ نُضُوبُ دِمَائِي

6-هَذَا الَّذِي أَبْقَيْتِهِ يَا مُنْيَتِي * مِنْ أَضْلُعِي وَحَشَاشَتِي وَذَكَائِي

7-عُمْرَيْنِ فِيكِ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتِنِي * لَمْ يَجْدُرَا بِتَأَسُّفِي وَبُكَائِي

8-عُمْرَ الْفَتَى الْفَانِي وَعُمْرَ مُخَلَّدٍ * بِبيَانِهِ لَوْلاَكِ في الأَحْيَاءِ

9-فغَدَوْتَ لَمْ أَنْعَمْ كَذِي جَهْلٍ وَلَمْ * أَغْنَمْ كَذِي عَقْلٍ ضَمَانَ بَقَاءِ

10-يَا كَوْكَباً مَنْ يَهْتَدِي بِضِيائِهِ * يَهْدِيهِ طَالِعُ ضِلَّةٍ وَرِيَاءِ

11-يا مَوْرِداً يَسْقِي الوُرُودَ سَرَابُهُ * ظَمَأً إِلى أَنْ يَهْلِكُوا بِظَمَاءِ

12-يَا زَهْرَةً تُحْيِي رَوَاعِيَ حُسْنِهَا * وَتُمِيتُ نَاشِقَهَا بِلاَ إِرْعَاءِ

13-هَذا عِتَابُكِ غَيْرَ أَنِّيَ مُخْطِيءٌ * أَيُرَامُ سَعْدٌ فِي هَوَى حَسْنَاءِ

14-حَاشَاكِ بَلْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْورَى * وَالْحُبُّ لَمْ يَبْرَحْ أَحَبَّ شَقَاءِ

15-نِعْمَ الضَّلاَلَةُ حَيْثُ تُؤْنِسُ مُقْلَتِي * أَنْوَارُ تِلْكَ الطَّلْعَةِ الزَّهْرَاءِ

16-نِعْمَ الشَّقَاءُ إِذَا رَوِيْتُ بِرشْفَةٍ * مَكْذُوبَةٍ مِنْ وَهْمِ ذَاكَ المَاء

17-نِعْمَ الْحَيَاةُ إذا قضَيْتُ بِنَشْقَةٍ * مِنْ طِيبِ تِلْكَ الرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ

18-إِنِّي أَقَمْتُ عَلى التَّعِلَّةِ بِالمُنَى * فِي غُرْبَةٍ قَالوا تَكُونُ دَوَائِي

19-إِنْ يَشْفِ هَذَا الْجِسْمَ طِيبُ هَوَائِهَا * أَيُلَطَّف النِّيرَانَ طِيبُ هَوَاءِ

20-أَوْ يُمْسِكِ الْحَوْبَاءَ حُسْنُ مُقَامَهَا * هَلْ مَسْكَةٌ فِي البُعْدِ للْحَوْبَاءِ

21-عَبَثٌ طَوَافِي فِي الْبِلاَدِ وَعِلَّةٌ * فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لِاسْتِشْفَاءِ

22–مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي مُتَفَرِّد * بِكَآبَتِي مُتَفَرِّدٌ بَعنَائِي

23–شاكٍ إلى البَحْرِ اضْطَرابَ خَوَاطِرِي * فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ

24–ثاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لِي * قَلْباً كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ

25–يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِي * وَيَفُتُّهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي

26–وَالبَحْرُ خَفَّاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقٌ * كَمَداً كصَدْرِي سَاعَةَ الإِمْسَاءِ

27–تَغْشَى الْبَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا * صَعِدَتْ إِلى عَيْنَيَّ مِنْ أَحْشَائِي

28–وَالأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ * يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالأَقْذَاءِ

29–يا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ * لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائي

30–أَوَلَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً * لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الأَضْوَاءِ

31–أَوَلَيْسَ طَمْساً لِلْيَقِينِ وَمَبْعَثاً * لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلاَئِلِ الظَّلْمَاءِ

32–أَوَلَيْسَ مَحْواً لِلْوُجُودِ إِلى مَدىً * وَإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الأَشْيَاءِ

33–حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيداً لَهَا * وَيَكونَ شِبْهَ الْبَعْثِ عَوْدُ ذُكَاءِ

34–وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهَارُ مُوَدِّعٌ * وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ

35–وَخَوَاطِرِي تَبْدُو تُجَاهَ نَوَاظِرِي * كَلْمَى كَدَامِيَةِ السَّحَابِ إِزَائِي

36–وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشَعْشَعاً * بِسَنَى الشُّعَاعِ الْغَارِبِ المُتَرَائِي

37–وَالشَّمْسُ فِي شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ * فَوْقَ الْعَقِيقِ عَلى ذُرىً سَوْدَاءِ

38–مَرَّتْ خِلاَلَ غَمَامَتَيْنِ تَحَدُّراً * وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الحَمْرَاءِ

39–فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ * مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرِثَائِي

40–وَكأَنَّنِي آنَسْتُ يَوْمِيَ زَائِلاً * فَرَأَيْتُ فِي المِرْآةِ كَيْفَ مَسَائي

تحليل قصيدة " المساء " لخليل مطران

شرح المفردات :

صبوتي = مرحلة الفتوة

برحائي = الأذى و المرض

الضعيفين = القلب و الجسم

الصبابة = الشوق و الحب الشديد

الجوى = تطاول المرض

غلة = جمع غلائل ، وهو الثوب الرقيق

رثة = بالية ،قديمة

التصويب = الشهيق

الصعداء = الزفير

الكدر = الغم ،الحزن و الكآبة

نضوب = جفاف

التعلة = التلهي بشيء عن شيء آخر

المنى = الآمال

خواطري = أفكاري

الريح الهوجاء = سريعة الهبوب

ثاو = مقيم

أصم = صامت

الصماء = الصلبة الملساء

ينتابها = يصيبها عدة مرات

مكار = جمع مكره،و هو ما يكرهه الانسان

يفتها = يحطها و يفتتها

السقم = المرض

خفاف = مضطرب

كمدا = حزنا مكتوما

كدرة = ظلام

أحشائي = كل ما يدخل الجوف و المقصود هنا هو القلب.

الأفق = المنتهى، مد البصر

معتكر = مظلم

قريح = جريح

يغضي = يغمض جفنه

الغمرات = الشدائد

الاقذاء = جمع قذى، وهو ما يقع في العين من تراب ونحوه فيؤلمها

عبرة = دمعة العين

المستهام = المشتاق

للرائي = المتأمل

نزعا = النهاية و الموت

صرعة = السقوط على الارض

مآتم = الاحزان

طمس = محو

مبعثا = الإحياء

الذكاء = اسم لعلم الشمس، و المقصود هنا رجوع الشمس بعد الغياب

مودع = راحل

مهابة = خوف

نواظري = عيوني

كلمى = جريحة

دامية = ملطخة بالدم ،و المقصود حمراء

إزائي = أمامي

مشعشعا = ممزوجا

سنى = الضوء

الغارب = المنحدر إلى الغروب

المترائي = الظاهر

الشفق = أشعة حمراء تصبغ الأفق عند الغروب

نظار = هو الذهب، و المقصود هنا هو اللون

العقيق = هو الياقوت ، وهو من الاحجار الكريمة لونه أحمر

ذرى = جمع ذروة، و هي اعلى الشيء و هنا يقصد الالسحب المرتفعة

غمامتين = سحابتين

تحدرا = تنحدر الى الغروب

تقطرت = سقطت ، سالت

آنست = أحسست

يومي = المقصود به عمره كاملا

مسائي = النهاية

التعريف بالشاعر :

هو خليل عبدة يوسف مطران، ولد في بعلبك بلينان سنة 1872، من أسرة عربية أصيلة ينتهي نسبها إلى الغساسنة، كانت أمه فلسطينية تحب الأدب فتعلم هو الآخر بالمدرسة "البطريركية" بيروت، وتلقى توجيهات في البيان العربي على يد أستاذيه ابراهيم وخليل اليازجي.

سكن خليل مصر وتولى تحرير جريدة "الأهرام" لبضعة سنين، ثم انشأ "المجلة المصرية" وبعدها "جريدة الجوانب المصرية" فكان كثير التنقل بين لبنان ومصر لذلك لقب بشاعر القطرين.

هاجر مطران إلى باريس وهناك انكب على دراسة الأدب الغربي، فاطلع على أشعار "فيكتور هيغو" وغيره من الأدباء والمفكرين الأوروبيين، فكان غزير العلم بالأدبين العربي والفرنسي، كما أتقن اللغة الانجليزية والتركية والفرنسية، ناهيك بأن عمله في الترجمة أكسبه ثقافة عالمية واسعة كترجمته لمسرحيات شكسبير.

نادى مطران بتجديد الأدب والشعر العربي، فكان رائدا من خرج على أعراض القصيدة العربية التقليدية والبنية العربية والشعرية، وحدد معالم شعرية حديثة متماشية مع التطور ومحافظة على الروح القديمة فيها.

كان مطران صاحب حس وطني فقد شارك في بعض الحركات الوطنية التي أسهمت في تحرير الوطن العربي، فقد شهدت حياته العديد من الأحداث السياسية والاجتماعية ، فكان بالغ التأثر بها وعبر عن ذلك في الكثير من قصائده التي تتميز بالنزعة الإنسانية، فقد نشأ منذ صغره محبا للجمال والطبيعة، كارها للظلم والقسر والتسلط، متميزا بحس مرهف وتفكير رصين و حب للحرية وولوع بالعلم والثقافة.

عرف مطران أيضا كواحد من رواد حركة التجديد، وصاحب مدرسة في كل من الشعر والنثر فقد استقر على المدرسة الرومانسية وعني فيها بالخيال، فقدم القصائد الرومانسية.

اهتم مطران كذلك بالشعر القصصي والتصويري، فاستخدمه للتعبير عن التاريخ وعن الحياة الاجتماعية العادية التي كان يعيشها الناس، فاستعان بقصص التاريخ، وقام بعرض أحداثها بخياله الخاص.

مرض خليل مطران سنة 1902، لما كان في عمره ثلاثون سنة، وتوفي عام 1949 بعد أن اشتد به المرض الذي صاحبه مدة 43 سنة إلى أن انتقل إلى جوار ربه وعمره77 سنة وهو

رائد المدرسة الرومانسية في الشعر العربي المعاصر، فشهدت مصر وفاته، كما شهدت انطلاقته الأدبية.

من مؤلفاته :

1- المساء
2- موت عزيز
3- الأسد الباكي
4- وفاء
5- الجنين الشهيد
6- النتحر
7- الطفل الظاهر
8- نيرون.
9- فتاة الجبل الأسود
10- شيخ أثينة
11- بين القلب والدمع
12- الزنبقة

أندلسية أحمد شوقي

1.يا نائح الطّلح، أشباه عوادينا * نشجى لواديك، أم نأسى لوادينا ؟

2.ماذا تقصّ علينا غير أنّ يدا * قصّت جناحك جالت فى حواشينا؟

3.رمى بنا البين أيكا غير سامرنا * –أخا الغريب – وظلاّ غير نادينا

4.فإن يك الجنس يابن الطّلح فرّقنا * إنّ المصائب يجمعن المصابينا

5.لكن مصر وإن أغضت على مقة * عين من الخلد بالكافور تسقينا

6.على جوانبها رفت تمائمنا * وحول حافاتها قامت رواقينا

7.بنّا، فلم نخل من روح يراوحنا * من برّ مصر وريحان يغادينا

8.كأمّ موسى على اسم الله تكفلنا * وباسمه ذهبت فى اليمّ تلقينا

9.يا سارى البرق يرمى عن جوانحنا * بعد الهدوء ويهمى عن مآقينا

10.لمّا تَرقرق فى دمع السّماءِ دمًا * هاج البكا فخضبنا الأرضَ باكينا

11.فقف إلى النّيل وأهتف فى خمائله * وانزل كما نزل الطلّ الرّياحينا

12.وآس من بات يذوي من منازلنا * بالحادثات ويضوي من مغانينا

13.إلى الذين وجدنا ودّ غيرهم * دنيا وودّهم الصّافي هو الدّنيا

14.ناب الحنين إليكم فى خواطرنا * عن الدّلال عليكم فى أمانينا

15.جئنا إلى الصّبر ندعوه كعادتنا * في النّائبات فلم يأخذ بأيدينا

16.سعيا إلى مصر نقضي حقّ ذاكرنا * فيها إذا نسي الوافي وباكينا

17.لو غاب كل عزيز عنه غيبتنا * لم يأته الشّوق إلاّ من نواحينا

18.إذا حملنا لمصر أوله شجنا * لم ندر أيّ هوى الأمّين شاجينا

تحليل أندلسية أحمد شوقي

شرح المفردات :

النائح = الباكي

الطلح = نوع من الشجر. أطلق على وادي بإشبيليا

العوادي = المصائب

نشجى = نحزن

قصت = قطعت

حواشينا = جوانبنا

رمى بنا = قذف بنا

البين = الفراق

أيكا = الشجرة الكثيفة الملتفة

أغضت = أغمضت

مقة = الحب

الخلد = الجنة

رواقينا = وهي التي ترقي الصبي تجنبا للسحر وعلاجا له.

يراوحنا = الوقت من الغروب إلى الليل .

يعادينا = الوقت من طلوع الشمس حتى ما بعد النهار.

اليم = البحر

ساري = السحابة

جوانحها = جوانبنا

مآقينا = مجرى العين (العيون)

ترقرق = هو اللمعان

دمع السماء = المطر

هاج = فاض

خضبنا = صبغنا

اهتف = صاح

الطل = الندى

يذوي = يذبل

يضوي = يهزل و يضعف

خواطرنا = نفوسنا

النائبات = المصائب

التعريف بالشاعر :

أحمد شوقي بك بن علي بن أحمد شوقي، الملقب بأمير الشعراء و شاعر الاسلام و شاعر الشرق و الغرب ، ينتهي أصل أسرته إلى الأكراد العرب.

ولد أحمد شوقي يوم 28 جمادى الثاني سنة 1285 ه الموافق 16 أكتوبر سنة 1868 م في حي الحنفي بالقاهرة ،ونشأ به و تتلمذ على يد الشيخ "بسيوني" شاعر الخديوي

كان والده قد بلغ مراتب الدولة إلى أن كان أمنيا للجمارك المصرية ،فكان مبذرا أضاع ثورته، ولذا اكفلت أحمد شوقي جدته لأمه (تنرار) منذ كان في المهد. ثم أدخله مدرسة الشيخ صالح الابتدائية و هو في سن الخامسة من عمره، ثم أكمل دراسته الثانوية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة و كان متفوقا رغم صغر سنه ،ثم التحق بمدرسة الحقوق سنة 1883 ومكن بها سنتين و مثلهما بقسم الترجمة، فتخرج منها سنة 1887 م.

و في نفس السنة التحق بمعية الخدوي الذي أرسله إلى فرنسا لدراسة الآداب الفرنسية والحقوق فقضى عامين في " مونبليه " و عامين في باريس ، فنال هناك إجازة الحقوق ،كما كانت فرصه له للتعرف على مظاهر الحضارة الأوروبية في باريس و إنجلترا.

و في فرنسا كان محبا للمسرح الفرنسي، فقرأ و شاهد كثيرا من أعمال أدبية لأدباء فرنسيين أمثال" اسكندر ديماس ".

و في عام 1891 عاد إلى مصر مضيفا إلى ما ينقصه : اللغة الفرنسية بجانب اتقانه للعربية و التركية.

و في عام 1894 انعقد مؤتمر المستشرقين بجنيف، فكان شوقي ممثلا لمصر في هذا المؤتمر فمكث في سويسرا شهرا و بها أنشد قصيدته "كبار الحوادث في واد النيل " .

عاد الى مصر و هو في الرابعة و العشرين من عمره ليبدأ صفحة جديدة في حياته وعودته

الى مصر كانت عيدا، فاصبح منزله ندوة للأدباء و الشعراء و ذوي المكانة، فكان يعد مختاراته للطبع.

قضى في مصر أربع سنوات ذهب أثناءها ما بقي من بصره، و كانت أيامه الأخيرة من شهر رجب سنة 1904 الموافق للسادس من شوال سنة 1322 م فمات و لم يكن قد طبع مختاراته و لا ديوانه، فتولت أرملته التي تزوجها بسرنديب طبعها .

توفي أحمد شوقي يوم 14 جمادى الثاني عام 1351 ه الموافق ل14 أكتوبر 1932 م ودفن في قرافة السيدة نفيسة في مدافن حسين شاهين باشا ، و كان شوقي قد أوصى أن يكتب على "قبره هذان البيتان من قصيدة "نهج البردة

يا أَحمَدَ الخَيرِ لـي جـاهٌ بِتَسمِيَتـي * وَكَيفَ لا يَتَسامى بِالرَسـولِ سَمــي

إِن جَلَّ ذَنبي عَـنِ الغُفـــرانِ لـي أَمَـلٌ * في اللَـهِ يَجعَلُنـي فـي خَيـــرِ مُعتَصِـمِ

مؤلفاته:

1- الشوقيات

2- أسواق الذهب (1932)

3- علماء الإسلام (1932) ملحمة شعرية

4- رواية لادياس (1899) رواية

5- ورقة الاس (1904) رواية ظهرت ضمن روايات مسامرات الشعب

6- علي بك الكبير (1793) رواية ألفها و هو في باريس

7- شيطان البناور (1901-1902) رواية

8- مصرع كليبو باترة (1929) رواية

9- مجنون ليلى (1931) رواية

10- قمبيز (1931)

11- عنترة (1932)

12- أميرة الأندلس (1932)

13- السيدة هدى

14- البخيلة

15- كشكول : جمع القصائد التي لم تنشر وقصائد الأطفال

16- أغاني : في ثلاث مجلدات على شكل مخطوط

17- دول العرب (1932).

18- نهج البردة

19- صدى الحرب

20- أعمالى في مؤتمر المستشرقين

21- كلمات شوقي : جمعها حبيب العال احمد حمدان.

22- كرمة ابن هانىء

23- المسيح في شعر شوقي جمعها حبيب سلامة

24- قصيدة النيل : عربي فرنساوي ترجمة حبيب غزالة

25- عذراء الهند (1897) رواية

26- دل و تيمان (1899) رواية

27- شدرات من الحكم و الأمثال

28- الشوقيات المجهولة بقلم محمد صبري

وداع وطن

للشاعر محمود باشا سامي البارودي

1-محا البينُ ما أبقتْ عيون المها مني * فشِبتُ ولم أقضِ اللُّبانة من سني

2-عناءٌ ، ويأسٌ ، واشتياقٌ وغربةٌ * ألا ، شدَّ ما ألقاه في الدهر من غبنِ

3-فإن أكُ فارقتُ الديار فلي بها * فُؤادٌ أضلتْهُ عيون المها مِني

4-بعثتُ به يوم النوى إثرَ لَحْظَةٍ * فأوقعه المِقدارُ في شَرَكِ الحُسنِ

5-فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا * فليس كِلانا عن أخيه بمستغنِ

6-ولما وقفنا لِلوَدَاع ، وأسبَلَتْ * مدامعنا فوق الترائب كالمزن

7-أهبتُ بصبري أن يعودَ ، فعزني * وناديت حلمي أن يثوب فلم يُغنِ

8-ولمْ تَمْضِ إلا خَطْرَةٌ ، ثم أقلعت * بنا عن شطوط الحي أجنِحةُ السُّفْنِ

9-فكم مُهجةٍ من زَفْرَةِ الوجدِ في لظى * وكم مُقْلَةٍ مِنْ غزرة الدمع في دَجْنِ

10-وما كنتُ جربتُ النوى قبل هذه * فلما دهتني كِدتُ أقضي من الحزن

11-ولكنني راجعتُ حِلْمِي ، وردني * إلى الحَزْمِ رأيٌ لا يحومُ على أَفْنِ

12-ولولا بُنياتٌ وشِيبٌ عواطلٌ * لما قَرَعَتْ نفسي على فائِتٍ سِني

13- فيا قلبُ صبراً إن جزِعتَ * فربما جَرَتْ سُنُحاً طَيْرُ الحوادثِ باليُمْنِ

14-فقد تُورِقُ الأغصان بعد ذبولها * ويبدو ضياء البدر في ظلمةِ الوَهنِ

15-وأيُ حسامٍ لم تُصِبهُ كهامَةٌ * ولهْذَمُ رُمْحٍ لا يُفَلُ من الطعنِ

16-ومن شاغب الأيامَ لان مَرِيرُهُ * وأسلمهُ طولُ المِراسِ إلى الوَهْنِ

17-وما المرءُ في دنياه إلا كسالِكٍ * مناهِجَ لا تخلو من السهل والحَزْنِ

18-فإن تكن الدنيا تولت بخيرها * فأهون بدنيا لا تدوم على فَنِّ!

19-تحملتُ خوفُ المَنِّ كلَّ رَزِيئةٍ * وحملُ رزيا الدهر أحلى من المنِّ

20-وعاشرتُ أخداناً ، فلما بَلَوتُهُمْ * تمنيتُ أن أبقى وحيداً بلا خِدنِ

21–إذا عـرف المـرءُ القلوبَ وما انطوتْ * عـليه من البغضاءِ – عاش على ضِـغْنِ

22–يـرى بـصـري مـن لا أودُ لِـقـاءَهُ * وتسمـعُ أذني مـا تـعافُ مِن اللحنِ

23–وكيـف مُقامي بين أرضٍ أرى بهـا * من الظلم ما أخنى على الدار والسَّكْنِ

24–فسَمْعُ أنين الجَوْرِ قد شـاك مسمعي * ورؤيـةُ وجـه الغـدر حل عُرا جَفـني

25–وصـعـب عـلـى ذي اللُّبِ رئمانُ ذِلةٍ * يَظَلُ بها في قـومــه واهي المـتنِ

26–إذا المـرُ لم يـرمِ الهـنـاةَ بمثلها * تـخطى إليه الخوف من جانب الأمـن

27–وكن رجلاً ، إن سيمَ خَـسْفاً رمتْ به * حَـمِـيـتُـهُ بيـن الصـوارمِ واللُّدنِ

28–فلا خـيْرَ في الـدنيا إذا المرءُ لم يعشْ * مـهيباً ، تـراه العينُ كـالنار في دغْنِ

تحليل قصيدة " وداع وطن " لمحمود سامي البارودي

شرح المفردات

محا : زال أثره

البين : البعد و الفراق

عيون المها: عيون الطباء التي تشبه عيون النساء الجميلات

اللبانة : الغاية أو الحاجة

غبن : الأذى

النوى : البعد و الفراق

شرك : حبالة الصيد

أسبلت : سالت و جرت

المزن: المطر العزير

مدامعنا : عيوننا

الترائب : موضع القلادة

أهبت : ناديت

عزني : إستعصى علي

حلمي: التصبر و ضبط النفس

يثوب : يعود و يرجع

خطرة : برهة قصيرة

أقلعت : إنصرفت

شطوط : جمع شط و هو جانب النهر

الحي : الديار

أجنحة السفن : أشرعتها

مهجة : القلب

زفرته : حرقته

الوجد الحزن و الأسى

لظى : نار بلا دخان

الدجن = المطر الكثير.

لا يحوم = لايقترب.

أفن = المراد هو الرأي الصائب.

بنيات = مفردها بنية، تغير بنت.

عواطل = جمع عاطلة.

قرعت نفسي = صلت الأسنان ندما وحسرة وأسفا.

جزعت = الحزن الشديد.

سنحا = طائر يتبارك به العرب.

الحوادث = الشدائد والكوارث.

حسام = سيف قاطع

كهامة = ضعف.

يهذم رمح = أسنان الرمح الفاطعة.

يقل = يصبح غير قاطع.

لان = سهل.

الوهن = الضعف.

مناهج = طرق.

الحزن = الأرض الغليظة الصعبة.

تولت = ذهبت وأعرضت.

التعريف بالشاعر :

ولد محمود سامي البارودي بمصر لأبوين من الجراكسة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة 1255 هجرية (1839 ميلادية)، وكان أبوه حسن حسني (بك)، نشأ بالقاهرة في كفن أبيه وعائلته الميسورة، أما لقبه "البارودي" فنسبة إلى بلدة إيتاي البارود إحدى بلاد مديرية البحيرة، ذلك أن أحد أجداده الأمير مرادا البارودي بن يوسف شاويش، كان ملازما بها، فكان ملتزم ينسب في ذلك العهد إلى التزامه.حرم البارودي العطف الأبوي منذ نعومة أظافره، مات أبوه وهو في السابعة من عمره، فكفله بعض أهله.

تلقى دراسته الأولى من الثامنة إلى الثانية عشرة من عمره، ثم التحق بالمدرسة الحربية مع أمثاله من الجراكسة والترك وأبناء الطبقة الحاكمة.تعلم في المدرسة الحربية وتخرج منها ضابطا، وفي أواخر سنة 1271 هجرية(1854 م)خرج منها وهو في السادسة عشرة من عمره.

ولما بلغ أشده تدرج في المناصب الحكومية، فعين مديرا للشرقية، ثم وزيرا للأوقاف، ثم أسندت إليه وزارة الحربية ... ، وثار الجيش بقيادة عرابي ثورته المعروفة سنة 1883 م فاستعان توفيق بمساعدة الانجليز ضد الوطن، ولما أخفقت الثورة حكم عليه بالنفي إلى "سرنديب" فظل بها سبعة عشرة عاما. كان حمود سامي البارودي مولعا بحفظ الشعر وانشاده، حتى صار شاعرا فصيحا، عالما بقواعد العربية وآدابها إلى جانب اللغة التركية والفارسية، فلم يقل الشعر ليبتغي به مأربا، إنما سجع به لأنه في سليقته، ولابد لأبن الأيك

أن يترنم، وسجع به على عادة الأمراء الشعراء من قبله ليخلق من بحوره ميادين لمجد يعوضه مما فات سيفه في ميادين القتال، بعد أن ردت الأقدار سيف مصر إلى غمده.

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

1) المصادر :

1. إبراهيم أنس و آخرون، معجم الوسيط مطابع الأوقست بشركة الاعلانات الشرقية- الجزء الاول – الطبعة الثالثة.
2. إبن منظور-لسان العرب- دار صادر بيروت،المجلد الثالث عشر الطبعة الثالثة .
3. أحمد شوقي – الشوقيات – تحقيق عبد المنعم عبد الحميد- الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع- بيروت.
4. جبران خليل جبران. المجموعة الكاملة لمؤلفاته.
5. محمود سامي البارودي باشا.ديوان البارودي، ترجمة علي الجارم و آخرون دار الكتاب المصرية ،القاهرة الجزء الثاني 1942 م.

2) المراجع :

6. إبراهيم خليل .مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث- الميسر للنشر و التوزيع والطباعة – عمان – الطبعة الأولى 2011.
7. أحمد عوين – الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث.دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية.
8. دعبيس سعيد قضايا الشعر المعاصر مطابع الدجوى عابدين/القاهرة .دون طبعة 1985 م.

9. س.موريه الشعر العربي الحديث – ملتزم الطبع و النشر – دار الفكر العربي القاهرة.

10. شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر،دار المعارف بمصر الطبعة السادسة.

11. طحطح فاطمة، الغربة والحنين في الشعر الأندلسي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1993.

12. محمد أحمد دقالي، الحنين في الشعر الأندلسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2008.

13. نسيب النشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.

14. نعمات فؤاد، خصائص الشعر الحديث، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر عابدين القاهرة، دون طبعة1980.

15. يحيى الجبوري ، الحنين والغربة في الشعر العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى 2007.

16. يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (الشعر)، الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الأولى 2014.

3) **<u>الرسائل الجامعية</u>** :

17. محمد موسى البلولة الزين، الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم سبتمبر 2010.

18. مها روحي إبراهيم الخليلي، الحنين والغربة في الشعر الأندلسي أطروحة ماجستير، جامعة لنجاح الوطنية، نابلس / فلسطين، جانفي 2007.

4) <u>المجلات :</u>

19. رياض محفوظ شرف، مجلة الهدف، العدد 13597 ، 29 فيفري 2006.

20. مجيد صادقي مزيدي، -شعر المنفى والمغترب لدى محمود سامي البارودي- مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، العدد 21 شتاء.139 ه ،ش / 2011 م ، ص 21-40.

فهرست الموضوعات :

- **مقدمة** 1
- **الفصل الأول:** التعريف بشعر الحنين.....5
- **1** التعريف بشعر الحنين وعوامل نشأته.....5

أ-لغة.....5

ب-اصطلاحا.....6

2-عوامل نشأة شعر الحنين.....8

أ- الأسباب الاجتماعية.....8

ب-الأسباب السياسية.....9

ج-الأسباب النّفسية.....10

د- الرّغبة في التّجديد.....11

- **المبحث الثاني:** موضوعات شعر الحنين.....12

1- الحنين إلى الوطن.....12

2- الحنين إلى الإنسان.....14

3- الحنين إلى الزّمن.....16

4- الحنين إلى عالم الخلود.....18

- **المبحث الثالث:** خاصيات شعر الحنين.....20

1- صدق العاطفة.....20

2- التّجربة الشّعورية العاطفية.....22

3- بساطة اللغة.....23

4- بناء القصيدة.....25

- **الفصل الثاني:** عينات مختارة للتحليل.....29

1- المساء لخليل مطران.....29

2- نونية أحمد شوقي.....34

3- وداع وطن لمحمود سامي البارودي.....38

- **خاتمة** 44
- **الملاحق**
- **قائمة المصادر والمراجع**.
- **فهرست الموضوعات.**

ملخص:

استرعى شعر الحنين كثيرا من أذهان شعراء شعر المهجر، فكانت للرومانسية تأثير كبير عليهم بحكم تكوينهم الثقافي، وبفعلها نجحوا في تحويل اهتماماتهم بالعالم الخارجي إلى التعبير عن ذات الشاعر وعالمه الداخلي.
فلم يظهر شعر الحنين عبثا بل انبثق من تجربة ذاتية صادقة، فبعد البعد عن الوطن والأهل، وبعد المسافة بين الحلم والواقع، لم يجد الشعراء سوى الشعر ليبثو فيه أحزانهم وآلامهم.